الباب الخامس

بناء وتطوير المكنز

تمر عملية إعداد المكنز وبنائه بعدة مراحل، تأخذ كل مرحلة منها صفات معينة تساعد على بناء المكنز بشكل متكامل دون نقص أو قصور يعيب المنتج النهائى. والجدير بالذكر أن القفز من مرحلة إلى أخرى دون اعتبار الترتيب أو التسلسل يخرج فى النهاية لنا عملاً غير متكامل تكون نتيجته إضاعة الوقت والجهد والمال. وسنسرد فيما يلي مراحل إعداد المكنز بشكل يساعد على بنائه وتطويره بشكل فعال.

أولا: بناء المكنز

١- دراسة المشروع

يجب عند الشروع فى إعداد مكنز جديد بالتأكد مما إذا كان هناك عمل مشابه له وما هى أوجه الشبه والاختلاف عن العمل المقترح. وتهدف هذه العملية إلى تدارك إضاعة الوقت والجهد والمال فى أعمال من الممكن أن تكون قد تمت من قبل فيستفاد منها مباشرة، أو قد يكون بها قصور فيتم تداركه أو يكون بها ميزات فيؤخذ بها عند الشروع فى العمل الجديد. وفي هذا يقول محمود أحمد أتيم: "أنه قبل بناء مكنز جديد تمامًا فإنه من المفيد استعراض المكانز القائمة لمعرفة ما إذا كان أحدها يلبي الحاجة المطلوبة. فقد يكون بالامكان تعديل مكنز قائم. كما يمكن أن يترجم مكنز مناسب صادر بلغة أجنبية. وحيث أن

بناء مكنز جديد مشروع مكلف فلذلك لا يجوز الركون إليه إلا إذا تأكد عدم إمكانية تبني أو تكييف ركيزة قائمة"[1].

ولما كانت أكثر الطرق اتباعًا في إنشاء المكانز العربية هو ترجمة مكانز أجنبية مع إضافات وتعديلات. فإن محمد فتحي عبد الهادي يبدي تحفظًا نحو هذه الترجمات، إذ يقول: "على الرغم من أن دور الترجمة في انتاج أدوات يمكن الاعتماد عليها في التحليل الموضوعي لمحتويات أوعية المعلومات العربية، إلا أننا في حاجة إلى الجهود الانشائية العربية في هذا المجال. وهذا يدعو إلى ضرورة الاعتماد على المواصفات الخاصة بإنشاء المكانز وضرورة مراعاة أن المكنز في العادة هو عمل متخصص ينشأ لخدمة نظام معلومات معين في مؤسسة ما، وأن مصطلحاته ينبغي أن تبنى وفقًا لخصائص اللغة العربية"[2].

وفي الواقع أنه يمكن الجمع بين الرأيين وذلك بالترجمة لاختصار الوقت والجهد والمال مع مراعاة خصائص اللغة العربية، ولكن هذا الأمر ربما يختلف بالنسبة لمكانز العلوم الشرعية التي يجب أن تبدأ بناء على أسس معرفية إسلامية. وفي هذا يقول ناصر السويدان: "إن الترجمة أمر لا مفر منه في بناء المكانز العربية خاصة في المرحلة الحالية. وتبدو الحاجة إلى الترجمة أكثر إلحاحًا في الموضوعات العلمية، أما المكانز المتخصصة في موضوعات عربية وإسلامية فإن الاتجاه إلى بناء مكنز سيكون الخيار المناسب"[3].

---

[1] محمود أحمد أتيم (مشرف)، **بناء المكانز وتطويرها**. - ص٢٦.
[2] محمد فتحي عبد الهادي، **دراسات في الضبط البليوجرافي**. - ص١٤٤.
[3] ناصر السويدان، المكانز العربية: دراسة للجهود العربية لاعداد المكانز. - **حولية المكتبات والعلومات**، مج٣، ١٤١١ هـ/١٩٩١م، ص ص١٠٩-١١٠.

وحيث أن بعض في مجال المكانز الشرعية أصبح متاحًا بالفعل، فإنه يجب التعرف على محتوياتها وحصر عدد المصطلحات الواردة فيها، ثم تحديد مدى العمق والبعد الذى أخذته هذه المصطلحات وهل هى مستوفية للغرض منها أم لا، ثم دراسة أسلوب العرض ومناهج الترتيب المتبعة فيها، ومدى نجاحها في أداء الغرض منها ومدى سهولة التعامل معها. وبعد تحديد هذه النقاط - وهى جوهرية - عندها يمكن تقدير ما إذا كان هناك داع للقيام بعمل مكنز آخر أو تعديل ذلك الموجود بالفعل واستكماله بعد إعلام الجهة المنتجة له، إذ قد تكون الأخيرة هي بدورها في طور استكماله وتطويره. كما تظل عملية التقدير هذه خاضعة للجهة المسئولة والمبدية للرغبة فى القيام بهذا العمل مع الأخذ فى الاعتبار الوقت والجهد والمال الذى سينفق مع مدى الحاجة الفعلية لهذا المكنز من قبل المستفيدين.

٢- الإشعار بالنية

عند اعتماد النية والشروع في إنشاء مكنز - بعد الانتهاء من المراحل السابقة - يجب على الجهة المتعينة للقيام بهذا العمل إشعار الهيئات العلمية الأكاديمية بهذه النية. والهدف من هذا الإشعار هو التأكد الكلى من أنه لا يوجد أى نوع من الشك يترتب عليه ترك المشروع سنوات دون بدء العمل فيه، وكذلك معرفة ما إذا كان هناك أى جهة تقوم بهذا العمل فى ذات الوقت ولم تنشر هي الأخرى في المجلات العلمية عن رغبتها في ذلك فيتم تدارك التكرار، وكذلك فتح باب التعاون مع تلك الجهة فى عملها ومدها بالنصح والمشورة.

وعادة ما تكون طرق الإشعار بإصدار ورقة تعريف بالعمل وتوزيعها على الجهات المختصة ذات الصلة والحاجة لهذا العمل. وقد

يكون الإشعار أيضًا عن طريق إعلان في المجلات المتخصصة واسعة الانتشار. وفي كلتا الحالتين يجب أن يتضمن الإشعار ما يلي:

- التعريف بالجهة المسئولة عن هذا العمل.
- تحديد المجال المعرفي المعقود النية على تغطيته.
- مدى التخصص ونسبة العلوم المشتركة.
- الفترة الزمنية المتوقع إنجاز العمل خلالها.
- الأشخاص المشتركون في العمل (إن أمكن).

ويمثل هذه الخطوات يتم الإشعار عن الطبعات اللاحقة والمعدلة للمكنز.

٣- تحديد الأطر الأساسية

يجب عند الشروع في عمل المكنز الاتفاق على الخطة التي ستتبع لإنشائه، وهذا بدوره يتطلب عدة أمور وقرارات يجب أن تؤخذ في الاعتبار حتى تتضح الرؤية، وتتمثل هذه الأمور فيما يلي:

- تحديد المجال الموضوعي الذي سيتناوله المكنز، إذ أن درجة التخصيص بين المصطلحات ودرجة تعقد العلاقات يرتبط بنوع المجال. فعلى سبيل المثال يتطلب التعامل مع مصطلحات العقيدة تحديد الإطار الذي سيتم تناول المصطلحات فيه وهل ستقتصر فقط على مصطلحات أصول الدين أم ستتضمن مصطلحات علم الكلام والفرق المختلفة أيضا.
- تحديد عمق التكشيف المطلوب التعامل معه في المكنز. فمثلاً إذا كان المكنز سيتعامل مع مصطلحات علوم القرآن فهل ذلك سيغطي كتب علوم القرآن العامة فقط أم سيتعداها إلى الكتب

المتخصصة مثل أسباب النزول والقراءات والناسخ والمنسوخ والغريب وغيرها.

- تحديد حجم الإنتاج الفكرى الذى سيغطيه المكنز، فإذا كان مجال التكشيف مثلاً هو مصطلحات علوم الحديث الشريف فلابد إذاً من تحديد هوية الكتب التى سيتم التعامل معها، هل هي كتب علوم الحديث فقط أم كتب أصول الفقه أيضا نظرًا لوجود اختلاف بين مفاهيم الأصوليين والمحدثين بشأن العديد من المصطلحات.

- تحديد فئة المستفيدين من المكنز حتى يتم التعرف على طبيعة ومقدار استخدامهم له. فمثلاً عند عمل مكنز لمصطلحات الفقه، يجب تحديد المذهب الذى سترتكز عليه مصطلحات المكنز إذا كان سيخدم فئة معينة من المستفيدين، أو سيتعدى ذلك إلى إدراج مصطلحات المذاهب كلها مع الإشارة إلى تلك المستعملة فى مذهب بعينه.

- تحديد نوعية الاستخدام لمصطلحات المكنز بهدف معرفة مستوى التحليل الذى يجب أن يأخذه المكنز. فمثلاً إذا كان استخدام المكنز سيقتصر على تناول السيرة النبوية من ناحية وصفية بهدف عمل مكنز فى علم التاريخ فسيكون عمق المصطلحات المستخدمة أقل منه عما إذا كان سيتم دراسة السيرة في إطار العلوم السياسية، فالأخير سيتناول السيرة من الناحية التحليلية.

ويجب أن يكون لدى المكشف معرفة كافية بالحقل الذي تغطيه الوثائق التي يكشّفها. وعليه أن يفهم المصطلحات التي يواجهها في الوثائق والقواعد والإجراءات الخاصة بلغات التكشيف المحددة.

٤- التعرف على الأدوات والمصادر

توجد طريقتان فعليتان لجمع المصطلحات التى سيغطيها المكنز يمكن التعبير عنهما بالطريقة الاستشارية والطريقة التحليلية. وتعتمد الطريقة الاستشارية على استقراء من قبل متخصصين فى مجال المعرفة الوارد فيه عمل المكنز، بينما تعتمد التحليلية منها على حصر شامل لكل كتب التراث التى تم تحديدها مسبقًا والمراجع المتخصصة في ذلك. وتفضل الطريقة التحليلية بصفة عامة فى الموضوعات محددة الماهية مثل علوم الحديث وأصول الفقه، بينما تفضل الطريقة الاستشارية فى مجالات المعرفة المتسعة التى تتطلب تغطية كتب كثيرة من التراث مثل الفقه والدعوة. وعملياً فإنه غالبًا ما تستخدم الطريقتان معًا فيستعان بالمتخصصين للتعرف على طرق استخدام كل مصطلح فى إطار التخصص ولتبين العلاقات والتراكيب بينه وبين المصطلحات الأخرى فى مجال التخصص ويستعان بالطريقة التحليلية لحصر المصطلحات وإنشاء القاعدة الأساسية للمكنز.

وفى إطار الطريقة التحليلية فيقترح اعتماد الأدوات والمصادر التالية:

- المكانز المتوفرة فى المجالات موضوع التكشيف (راجع الباب السادس).
- كتب المصطلحات العامة (أنظر ملحق ١).
- كتب المصطلحات المتخصصة (أنظر الملاحق ٢-٣).
- كتب التراث (أنظر الملاحق من ٤-٧).

ويجب على المكشف أن يكون عارفًا بهذه الأدوات وبقواعد وإجراءات استعمالها. وعليه بصورة خاصة أن يكون واعيًا أن هذه الأدوات قد تفرض بعض التقييدات.

أما فى إطار الطريقة الاستشارية فنوصى بما يلى:

- إشراك أكبر عدد ممكن من المتخصصين الذين يتمتعون بمعرفة جيدة باللغة العربية ولديهم خبرة بأعمال التكشيف.
- أن يعهد بأجزاء العمل التى تستغرق وقتاً طويلاً إلى بعض العاملين المتفرغين.
- تنسيق العمل بين المتخصصين والعاملين المتفرغين.

ويمكن تحقيق جودة التكشيف بفاعلية أكثر إذا كان لدى المكشفين اتصال مباشر مع المستفيدين. وعندها يمكن تقدير ما إذا كانت بعض المصطلحات قد تؤدي إلى معانٍ غير مفهومة أو مشتركة.

٥- حصر المصطلحات

تستخرج المفاهيم من خلال تكشيف للوثائق المعنية بواسطة عملية تحليل فكري، ثم تترجم بعدها إلى مصطلحات المكنز. وعلى المكشف - بعد تفحص الوثيقة - أن يتبع أسلوبًا في تحديد تلك المفاهيم التي هي عناصر أساسية في وصف موضوع الوثيقة. ويتم تحديد المفاهيم بناء على ما يلي:

- إذا كانت لغة التكشيف تضم مكنزًا فإنه يمكن تقليص عدد المصطلحات المخصصة للوثيقة وتعدد المداخل بدون أي فقدان لها.

- إذا واجه المكشف في التطبيق العملي مفاهيم غير موجودة في مكنز أو نظام قائم، فيمكن التمثيل المؤقت له بمصطلحات أعم، مع اقتراح المفاهيم الجديدة كواصفات مرشحة للإضافة فيما بعد.

- تعتمد المصطلحات من بين مجموعة المفاهيم المطروحة للاختيار أو الرفض، على الغرض الذي ستستعمل له مصطلحات التكشيف. إذ ليس بالضرورة أن يعتمد المكشف جميع مصطلحات التكشيف المحددة خلال تفحص الوثيقة.

- الأخذ بأعلى حد ممكن من التخصصية بالنسبة للمفاهيم التي تم اختيارها.

- عدم وضع حد افتراضي لعدد المصطلحات التي تتضمنها الوثيقة الواحدة، وإنما يجب أن يترك هذا لمقدار المعلومات المضمنة في الوثيقة.

ويجب - في جميع الأحوال- أن يكون التجرد الكامل من جانب المكشف أساسًا لتحقيق ثبات التكشيف، إذ أن الأحكام الشخصية في تحديد المفاهيم واختيار المصطلحات سيؤثر بدون شك على أداء نظام التكشيف.

٦- تسجيل المصطلحات

يتم التسجيل عن طريق جمع المصطلحات على بطاقات (شكل ٥-١) بحيث يكون لكل مصطلح بطاقة منفصلة. وتسجل مع المصطلح المعلومات الخاصة به مثل المصطلحات المترادفة والمشتركة. وكذلك مصدر المصطلح من أي وثيقة تم استخلاصه، وعدد مرات تكراره في الوثيقة. وكذلك المصطلحات المترابطة والأعم والأضيق لهذا المصطلح.

المصطلح	المفهوم
يوضع فيه لفظ المصطلح المقترح.	وحدة فكرية تعبر عن المحتوى الدلالي الوارد في الوثيقة المكشفة.
عدد مرات تكرار المصطلح	**التبصرة التوضيحية**
يذكر فيه عدد مرات تكرار المصطلح في الوثيقة الواحدة. مع ذكر الصيغ المختلفة التي ورد بها إن اختلفت عن المصطلح المقترح مع ذكر عدد مرات تكرارها.	توضع فيه جملة توضيحية أو تعريف للمصطلح توضح فيه قيود الاستخدام أو ضرورة تقييده بواصفة أخرى لاستكمال المعنى.
المصطلحات المترادفة	**المصطلحات الأعم**
حقل متكرر توضع فيه المصطلحات المختلفة في المبنى والمشتركة في المعنى للمصطلح المقترح.	حقل متكرر توضع فيه المصطلحات الأعم التي تحقق علاقة التخصيص للمصطلح المقترح.
المصطلحات المشتركة	**المصطلحات الأضيق**
حقل متكرر توضع فيه المصطلحات المشتركة في المبنى المختلفة في المعنى للمصطلح المقترح.	حقل متكرر توضع فيه المصطلحات الأضيق التي تحقق علاقة التخصيص للمصطلح المقترح.
المصطلحات المترابطة	
حقل متكرر توضع فيه المصطلحات التي تحقق علاقة الترابط للمصطلح المقترح.	
المصدر	**الموثق**
يوضع فيه رموز الوثائق التي استقي منها المصطلح. وقد يكون عنوان الكتاب واسم المؤلف ورقم الصفحة ورقم المجلد والناشر وسنة النشر وأي بيانات أخرى تفيد في الرجوع إلى الوثيقة.	يوضع فيه اسم المكشف الذي اقترح المصطلح.
رأي اللجنة الإستشارية	**التاريخ**
☐ موافق ☐ غير موافق	يوضع فيه تاريخ تكشيف الوثيقة واقتراح المصطلح

شكل ٥-١: نموذج لبطاقة تسجيل المصطلحات

وعند ذكر المصطلحات المترادفة أو المشتركة أو الأعم أو الأضيق أو المترابطة ، فلا حاجة للتقيد بصياغة محددة في هذه المرحلة، وإنما تذكر المصطلحات كما وردت في نص الوثيقة سواء كانت هذه المصطلحات مفردة أو مركبة. وفي حالة زيادة عدد المصطلحات عن أن يتسع لها المكان المخصص في البطاقة فترفق بها أخرى وتثبتان معًا. أما بالنسبة للتبصرة التوضيحية فتكتب كما وردت في تعريف المصطلح بنص الوثيقة. أما عن عدد مرات تكرار المصطلح فتذكر الصيغ المختلفة التي ورد بها وأمام كل منها عدد مرات تكرارها. ويجب الأخذ في الاعتبار أن المصطلحات الواردة في البطاقة إنما هي بهدف الحصر والتسجيل فقط ولن ترد كلها في المكنز، وإنما سيتم الاختيار منها في مرحلة التقنين والضبط.

ثانيا: تطوير المكنز

١- مراجعة المكنز

يكون من المهم دائمًا فحص المصطلحات والعلاقات بينها للتأكد من صلاحيتها وموافقتها للأصول. ولذلك يجب على المراجع التأكد من الأمور التالية:

- وجود مقدمة وافية تعرف بمجال التخصص وطرق استعمال المكنز.
- توافر طرق عرض مساعدة للقسم الرئيسى فى المكنز.
- توارد العلاقات بين المصطلحات بشكل دقيق.
- وضوح المعنى فى الكلمات التى تحتمل أكثر من تفسير.
- صياغة المصطلحات وفق المواصفات الواردة فى مقدمة المكنز.
- عدم وجود أخطاء إملائية أو نحوية أو طباعية فى المصطلحات.

- استخدام رموز الإحالات بين المصطلحات بدقة وكما هو وارد تعريفها فى المقدمة.
- صحة الإحالات بين عروض المكنز المختلفة.

٢- طباعة المكنز

طباعة المكنز هى المرحلة النهائية فى بنائه، وإن كانت الأخيرة إلا أنها أهمها على الإطلاق. والسبب في هذا أنها الواجهة التى يراها المستفيدون من المكنز، والذين لا يهمهم كم بذل من جهد حتى يخرج هذا العمل إلى النور بل يهمهم أنه عندما يخرج يكون واضحًا دقيقًا أنيقًا. وكثيرًا ما تبذل مجهودات فى أعمال فكرية ثم يخرج العمل إلى الجمهور فى طباعة رديئة وحروف وأوراق رخيصة فيزهد الناس فيه رغم أهميته. ويجب الأخذ بعين الاعتبار أن الجهد المبذول فى عمل المكنز جهد كبير و يجب ألا يزهد فى طباعته بهدف الحد من التكلفة لتخفيض سعره فى السوق. وعليه فعند طباعة المكنز يجب التحقق من الأمور الأساسية التالية:

- أن الحروف المستعملة فى الطباعة دقيقة ومؤدية للغرض.
- أن الخط المستعمل للمصطلحات واضح ومقروء.
- أن المصطلحات جميعها مشكلة حتى المألوف منها لا يستثنى.
- أن علامات الترقيم والرموز والإحالات واضحة بينة.
- أن يستخدم لونان أو أكثر (إن أمكن) للتمييز بين المصطلحات المفضلة والمفضولة وكذلك الإحالات.

كما يجب الاعتناء بأمور أخرى مثل نوعية الورق المستعمل وحجم المكنز والتصميم الداخلى له (ان كان على عمودين أو ثلاثة) وكذلك

الغلاف الخارجي للمكنز. ومثل هذه الأمور وإن كانت تبدو جانبية إلا أنها مهمة في المنتج النهائي. وتشير أمنية صادق في هذا الموضع إلى أن المكانز تختلف اختلافا بينا من حيث الحجم وعدد الأجزاء، يرجع سببه إلى الاختلاف في التغطية الموضوعية[٤]. وفي الواقع أنه يمكن من خلال المقارنة بين المكانز المختلفة التعرف على أنسب الأوجه الشكلية للمكنز المقترح. وفي هذا تذكر أمنية صادق أن "للمقارنة الشكلية أهمية قد يراها البعض لا تستحق الذكر ولكنها تمثل عنصرًا هامًا في المكانز يسمح لها باستخلاص كثير من الدلالات، حث أن القواعد الدولية لم تقدم لنا الشيء الكثير في هذا المضمار اللهم إلا مدى أهمية المقدمة والمعلومات التي يجب أن تتضمنها"[٥]. فعلى سبيل المثال يمكن أن نتصور مكنزا مثل Political Science Thesaurs تعدى وزنه ٢ كيلوجرام[٦]، وآخر مثل مكنز SPINES الذي قسم العمل فيه على ثلاثة أجزاء، جاء الجزء الثالث منه على شكل لوحات مطوية تبلغ مساحتها ٤٨×٣٢سم.[٧] وبالطبع فإن هذا الوزن وهذا الحجم يؤديان إلى صعوبة في تناول المكنز والاستفادة منه بشكل عملي.

وأثناء الطباعة يجب أن يتقرر هل سيكون المكنز شاملاً لكل المصطلحات في كل المجالات أم أنه سيكون بشكل وحدات، تختص

---

[٤] أمنية مصطفى صادق، الأسس والملامح الرئيسية لمكانز العلوم الاجتماعية .- **مجلة المكتبات والمعلومات العربية**، ع٤، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م، ص٧٦.

[٥] المرجع السابق.

[٦] Carl Beck, Thomas Mc. Kechnnie and Paul Evan Peters, **Political Science Thesaurus II**, Pittsburg: University of Pittsburgh, University Center for International Studies and American Political Science Association, 1979, 2nd.

[٧] B. de Padirac et al., **SPINES thesaurus: A controlled and structured vocabulary of science and technology for policy making, management and development**, Paris: UNESCO, 1976.

كل وحدة بمجال معين. وكذلك ما إذا كان تحديث المكنز سوف يتم بشكل ملاحق أم إعادة طبع للمكنز ككل.

٣- إختبار وتقويم المكنز

يتم اختبار المكنز فى العادة عن طريق فحصه من قبل عينة مختارة من المستفيدين، وهو إجراء تصعب ممارسته حتى يتم الانتهاء من العمل تمامًا. ولكن من الممكن وضع بعض الأسس التى يختبر بها المكنز من قبل واضعيه عند الانتهاء من كل مرحلة من مراحل إعداده وهى بإيجاز:-

- عدد مرات تكرار ورود المصطلح فى كتب التراث المكشفة.
- علاقة المصطلح مع المصطلحات الأخرى الواردة فى المكنز.
- مدى ملاءمة وصحة المصطلح كمفهوم سائد فى مجال التخصص.
- مدى فاعلية المصطلح فى الاستعمال بين فئة المتخصصين.

وعند الأخذ بهذه الاعتبارات، يجب التعامل معها بشكل متكامل ولا تختبر كل منها بشكل منعزل، إذ أن المصطلح فى كتب التراث هو ذاته الذى سيتم التعامل معه بين فئة المتخصصين.

أما عن تقويم المكنز فيكون بطرق متعددة، أحدها طرح الأسئلة الواردة فى مراحل المراجعة والاختبار والطباعة. وبالإجابة عليها يتحصل تصور واضح لنقاط الضعف والقوة فى المكنز. وثانيها إجراء اختبارات إحصائية على المصطلحات والعلاقات الواردة بينها تشمل الآتي:-

- قياس معدل المصطلحات المستعملة كمداخل إلى تلك المجال منها.
- قياس معدل المصطلحات المبهمة إلى الواردة فى المكنز ككل.
- قياس معدل المصطلحات المركبة إلى البسيطة.
- قياس معدل المصطلحات المستخرجة من كتب التراث إلى المصطلحات المستحدثة.
- قياس معدل المصطلحات المستخرجة من كتب التراث إلى المدرجة منها في المكنز.

وبالحصول على هذه المعدلات يمكن تقويم التوزيع الحقيقى للمصطلحات ومعرفة مدى استخدامها الفعلى فى المكنز.

٤- تحديث المكنز

لما كان المكنز يتعامل مع لغة اصطلاحية قابلة للتطوير والزيادة بما يجد من مفاهيم جديدة في مجالات العلوم المختلفة، فإن هذا يتطلب دائماً عملية تحديث فى المكنز لإدراج تلك المصطلحات الجديدة فيه، إلا أن هناك أسبابًا أخرى هامة غير هذه تدعونا إلى تحديث المكنز وتطويره يجب اعتبارها عند التعامل مع كتب التراث، نذكرها فيما يلى:

٤-١- إضافة مصطلحات جديدة

تعتمد عملية بناء المكانز من كتب التراث على تكشيف المادة اللغوية والفكرية الواردة فيها، وعملية التكشيف هذه غير قاصرة على كتاب أو اثنين بل هى مسح شامل لجميع كتب التراث ذات العلاقة. ولما كانت كتب التراث موسوعية بطبيعتها فإنه من المتوقع أن تحتوى

على مصطلحات لشتى العلوم، الأمر الذى لا يمكن بموجبه إعطاء أولوية لكتاب على آخر، إلا إذا ورد فى عنوانه ما يدل على تناوله لموضوع بذاته، ورغم ذلك يظل الأمر يحتمل ورود مصطلحات لعلوم أخرى فى مادته. وكتب التراث متناثرة وكثيرة وفى كل يوم يضاف إلى المكتبة الفكرية مخطوطٌ كان مفقودًا أو مخطوط تم تحقيقه. وفى مثل هذه الحالات يضاف هذا الكتاب إلى قائمة الكتب التى يجب تكشيفها واستخراج المصطلحات الواردة فيها، هذا بالإضافة إلى ما يستجد في مجال المعرفة من تطوير دائم. وهو ما يجعل عملية تحديث المكنز وتطويره عملية مستمرة.

والمعيار الذى يتبع فى إضافة المصطلحات هو أن يكون معبرًا عن مفهوم شرعي لم يدرج من قبل في المكنز.

٤-٢- استبدال مصطلحات بأخرى ذات دلالة

من المعروف أن كتب التراث تغطى حقبة زمنية تمتد على مدى اثني عشر قرنًا هجريًا من الزمان (هذا إذا ذهبنا إلى أن القرن الثالث عشر الهجرى هو بداية عصر النهضة والطباعة). وبطبيعة الحال فإن مثل هذه الفترة الزمنية الطويلة قد شهدت تطورًا فكريًا ولغويًا انعكس على المصطلحات المستعملة فى هذه الكتب. فليس من المتوقع أن تكون كتب القرن الرابع الهجرى مثل تلك المكتوبة فى القرن العاشر الهجرى. وباعتبار هذه الحقائق يتبدى لنا أن المصطلحات الواردة فى محتويات الكتب المتأخرة ستكون ذات مفاهيم مختلفة أو متطورة عن مثيلاتها فى الكتب المتقدمة. ويعنى هذا أن عملية استبدال المصطلحات وتغييرها بأخرى أفضل دلالةً وتأديةً للمعنى ستكون هى الأخرى عملية مستمرة

فـى تحديـث المكـنز وتطويـره، بـل يمكـن أن نقـول أنهـا سـتكون هـى الأساس فـى عملية التحديث للمكنز.

وفـى حالـة الأخـذ باستبدال مصطلـح بـآخر يجـب الأخـذ فـى الاعتبـار الفـترة الزمنيـة التـى صيـغ فيهـا المصطلـح، إذ أنـه ليـس بـالضرورة أن يكـون مرادفًا لذلك المستبدل به. فقد يخدم كلاهما نفس المعنى ولكـن ليـس بالمفهوم نفسه. وفى هذه الحالة يجب التأكد من التعريف الذى جاء به المصطلح فى كتابه. فإذا كان مؤدياً لنفس المعنى فيستبدل وإن لم يكـن فيكون المعيار مدى شيوعه أو هجره فى الاستعمال.

٤-٣- استبعاد مصطلحات مهجورة الاستعمال

فى المرحلة الأولى من بناء المكنز يجب أن تؤخذ جميع المصطلحات فى الاعتبار دون أى تقويم لها ثم يأتى دور التحقيق لها لاحقًا لمعرفة ما إذا كانت ذات أهمية في عصرنا الحالى ومؤدية للغرض فى ذات العلم أم مجرد فذلكة لغوية. ولكن عادة ما تظل هناك مصطلحات لا يعرف مدى فاعليتها إلا فى مرحلة التقويم الحقيقى للمكنز وهو طبعه ونشره على جمهور المتخصصين. وفى مرحلة التحديث تكون المعلومات كافية بهذا الشأن ونعنى أن المصطلحات التى اعتبرها أهل التخصص خارج الاستعمال إما بسبب وحشيتها أو لوجود مرادف لها فى ا لمعنى، فقد يكون من الأنسب فى هذه الحالة استبعادها من المكنز، ويجب ألا يحدث الاستبعاد الكامل للمصطلح ما لم يتبين أنه لم يستخدم عى الإطلاق سواء لأغراض التكشيف أو الاسترجاع.

ويجب أن يؤخذ فى الاعتبار دائماً أن المكنز ليس بمعجم يحوى كل مصطلحات اللغة، وإنما المستخدم منها هو الذى يدرج فقط. وفى حالة الاستبعاد يجب التحقق من أن المصطلح المستبعد ليس مؤديًا

للغرض بالفعل، أما إذا كان السبب هو غموضه أو إبهامه فإنه يجب إزالة ابهامه إما بإضافة تعريف له أو تبصرة توضيحية تشرح معناه.

٤-٤- توضيح مصطلحات مبهمة

مما لا شك فيه أن المصطلحات المستقاة من كتب التراث تشمل ألفاظًا كثيرة غير مألوفة وتحتاج إلى توضيح فى متن المكنز. ولكن السؤال المطروح هنا هو إلى أى مدى يمكن إضافة التعريفات إلى المصطلحات فى المكنز، علينا أن نتذكر دائمًا أن المكنز ليس بمعجم ولا يفترض فيه تعريف المصطلح إلا للضرورة القصوى والتى لا يمكن فيها الاستغناء عن المصطلح كما وأن المصطلح لا يؤدى المعنى المفترض أن يحتويه دون توضيح. وفى هذه الحالة يجب وضع قواعد معينة تحدد ضبط المصطلح وتوضيحه فى المكنز، إذ أنه لا يمكن الذهاب إلى توضيح كل المصطلحات الواردة فى المكنز.

أما ما يمكن أخذه فى الاعتبار كقاعدة فى تعريف المصطلح فنقترح ما يلى:

- أن يتم تقويم المصطلح من جهة المفهوم المتضمن له فإن كان المصطلح ليس بذي أهمية فيمكن حذفه.
- فى حالة وجود أهمية للمصطلح معتبرة فى المكنز يبحث عن مرادف له فى المعنى ويستبدل به أو يحال إليه منه.
- إذا لم يوجد له مرادف فيبحث عن مصطلحات أخرى ذات علاقة يحال إليها منه كمصطلح متخصص أو مترابط.
- إذا لم توجد أى علاقة يمكن ربط المصطلح بها فيبحث عن صيغة يمكن بها توضيح المعنى.

- أما فى حالة عدم وجود أى من الحلول السابقة فيوضع أمامه بين قوسين لفظ تخصيص له يشرحه.

- فإن لم يكن ذلك أيضا فتضاف له تبصرة توضيحية تشرح معناه.

٤-٥- تحسين شبكة الإحالات

مما لا شك فيه أن وجود شبكة الإحالات فى المكنز مرتبطة بوجود المصطلحات نفسها، وبالتالى فإن أى تغيير يطرأ على المصطلحات إما بالإضافة أو الحذف أو الاستبدال سيصاحبه تغيير فى الإحالات بين تلك المصطلحات. ويجب فى هذه الحالة أن يتم التأكد من المفهوم الذي يؤدي إليه المصطلح الجديد، فقد يكون المصطلح الجديد مؤديًا إلى مفاهيم تنشأ عنها إحالات لم تكن مدرجة بين مصطلحات موجودة سابقًا، كما أنه ليس بالضرورة أن يكون استبدال مصطلح بآخر يعطى نفس أبعاد العلاقة التى جاء بها المصطلح المستبدل. وبطبيعة الحال عند استبعاد أى مصطلح يجب أن يعاد ترتيب الإحالات مرة أخرى حتى لا يكون هناك أى قصور فى الشبكة ككل.

وفى الختام يجب الإشارة إلى أنه من الضرورى المحافظة على حداثة المكنز بصفةٍ مستمرة حتى يؤدى دوره كأداة استرجاع معلومات مواكبة للعصر. ومن المفيد دائمًا إجراء مراجعات دورية للمصطلحات المستخدمة فى المكنز وتبيان التغيرات للباحثين حتى يمكنهم التعامل مع المكنز بسهولة ويسر.

الجهود المعاصرة في إعداد المكانز الإسلامية

يتعرض هذا الفصل إلى الجهود المعاصرة للمكانز الإسلامية المتاحة حتى وقت كتابة هذه الدراسة. ولقد تم حصر أربعة أعمال، ثلاثة منها أعدت أصلا كمكانز، وواحد لم يعد لهذا الغرض، إلا أن مصنفيه قد اجتهدوا مليًا في هذا العمل فكان نتاجه أقرب ما يكون بمكنز، مما استدعى إدراجه ضمن هذا الفصل.

ومما يجب الإشارة إليه في هذا المجال أن هناك دراستين سابقتين أعدتا بهدف التعريف بالجهود العربية الرامية إلى إعداد المكانز العربية، حيث تتبع ناصر السويدان، كاتب الدراسة، ما نشر من المكانز العربية، وما هو تحت الإعداد منها. فتناول من المكانز الإسلامية عملين، أحدهما تم نشره وهو **المكنز الإسلامي**، والآخر كان تحت الإعداد وهو **مكنز الفيصل**. ولقد ختم السويدان دراسته بتوقع المزيد من أعمال المكانز في السنوات القليلة التالية. وهو يذكر ثلاثة عوامل يراها سببًا وراء هذا الازدهار هي: زيادة الوعي بأهمية المعلومات والحاجة إلى استرجاعها بأفضل الطرق، وكذلك توفر الخبرات البشرية العربية المؤهلة القادرة على بناء المكانز وفقًا للأسس العلمية الصحيحة. وأخيرًا انتشار استخدام الحاسوب في الدول الإسلامية مما سيساعد على السرعة والدقة في بناء المكانز.[1]

---

[1] المرجع السابق، ص ١١٠.

obeikandl.com

وبإتفاقنا مع السويدان فيما ذكره فإننا نضيف إلى ما سبق عاملين آخرين أولهما: وجود نماذج فعلية من المكانز العربية تساعد على بلورة الفكرة لدى العديد من الباحثين الذين يجهلون مفهوم المكنز. والثاني: زيادة الاهتمام بدور المصطلح وأهميته في تشكيل العلوم والحضارة الإنسانية.

أما الدراسة الأخرى التي أعدها محمود أتيم، فقد تناولت التعريف بواحد وعشرين مكنزا عربياً، لم يذكر فيها سوى مكنز واحد إسلامي بعنوان **مكنز الإقتصاد الإسلامي** من إعداد مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، إلا أن هذا المكنز لم يصلنا - كما لم يطلع عليه كاتب الدراسة وإنما ذكر أن من إطلعوا عليه أشاروا أنه يحتوي على ٣٠٠ مصطلح ذكر صاحب الدراسة. ولقد أشار أتيم أن جميع هذه المكانز لم تخضع للتطوير أو للتحديث رغم مرور فترة طويلة على إعداد بعضها واستخدامها. كما اقترح أنه لابد من تسمية طرف مركزي يتابع عملية التحديث، وأن تكون مرة كل ٣-٥ سنوات.[٢]

ويغطي هذا الفصل أربعة مكانز شرعية أولها: **الدليل التصنيفي** وهو ضمن مشروع موسوعة الحديث النبوي الشريف ورجاله، وثانيها: **مكنزالفيصل** وهو مكنز عربي شامل في علوم الحضارة - قسم علوم الدين الإسلامي. وثالثها: **المكنز الإسلامي** وهو قائمة مصطلحات علوم الدين الإسلامي مع بعض مصطلحات لعلوم الأخرى. أما رابع المكانز فهو **الجداول الجامعة في العلوم النافعة**. وفيما يلي عرض وتقييم لهذه المكانز.

---

[٢] محمود أحمد أتيم. المكانز في الوطن العربي.- **رسالة المكتبة**.- مج٢٨، ع٤، ١٩٩٣.- ص١٣.

أولا: مشروع موسوعة الحديث النبوي الشريف ورجاله/إشراف همام عبد الرحيم سعيد.- عمان: المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجمعية الدراسات والبحوث الإسلامية، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.- ٢٢٨ص.

١- التعريف بالمكنز

يعد هذا الكتاب **الدليل التصنيفي** باكورة الأعمال التي تم انجازها ضمن مشروع موسوعة الحديث النبوي. وقد بدأ هذا المشروع الدكتور همام عبدالرحيم سعيد يوم كان رئيسًا لقسم الحديث في كلية الشريعة بالجامعة الأردنية، وقامت جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية في عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م بتبني هذا المشروع، وانتدبت لذلك عددا من أعضاء مجلس إدارتها، برئاسة رئيس الجمعية الدكتور إسحاق الفرحان للإشراف الإداري على المشروع، كما أوكلت الإشراف العلمي عليه إلى مجموعة من العلماء برئاسة الدكتور همام عبد الرحيم سعيد الذي تفرغ في حينها للعمل مديرًا للمشروع.

ولقد استنهضت الجمعية لدعم المشروع من أهل الخير والفضل، وذلك ضمن نشرتين تعريفيتين صدرت النشرة الأولى عام ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م، وصدرت النشرة الثانية عام ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، وقد حصلت لهذا الغرض على دعم مادي من بعض المحسنين، بالإضافة إلى تبرعات عينية تمثلت ي أجهزة الحاسوب والبرامج اللازمة للمشروع من إحدى الشركات الخاصة. كما حصلت على دعم علمي وإداري ومالي من المعهد العالمي للفكر الإسلامي عن طريق مكتبه في الأردن.

وكانت المرحلة الأولى لمشروع الموسوعة هي إعداد هذا الدليل التصنيفي، الذي عمل فيه ما يزيد على مائة من العلماء المتخصصين في

علوم الشريعة والعلوم العصرية المختلفة، موزعين على عشرين لجنة فنية تخصصت كل منها بعدد من الأدلة الفرعية العشرين التي يتضمنها الدليل الجامع. ولقد كان الهدف من الدليل التصنيفي هو بناء أساس لقاعدة بيانات أساسية لتصنيف الأحاديث النبوية تصنيفًا موضوعيًا، ضمن عناوين رئيسية وفرعية، مرتبة بشكل هرمي، وذلك بغرض تيسير الوصول إلى الأحاديث النبوية المتعلقة بأي موضوع. ولقد تم إعداد نظام حاسوبي للاستفادة من المفردات المستحدثة في الوصول إلى لغة مشتركة للموسوعة، تخدم أهل الاختصاص في هذه العلوم وتكون حلقة وصل بين العلماء المتخصصين في علوم الشريعة والعلماء المتخصصين في العلوم العصرية المختلفة.

ويرى القائمون على المشروع أنه لما كانت الأعمال الموسوعية التقليدية لا تفي بحاجات العصر من جهة ولا تناسب الأعمال الموسوعية من جهة أخرى وذلك لعدم الإحاطة ونقص العناوين في الموضوع الواحد، والتداخل بين العناوين من حيث التكرار أحيانًا، والدمج أحيانًا أخرى، وتعدد المصطلحات والمفاهيم للعنوان الواحد، واختلاف مناهج علماء الحديث في التصنيف والتبويب، وارتباط التصنيف بالمذاهب الفقهية مما يجعل الكثير من العناوين ذات طابع مذهبي، وصعوبة إدراك بعض العناوين بالنسبة لغير المتخصص في الشريعة الإسلامية، ولما كانت بعض عناوين التخصصات التي تدخل في الشريعة يصعب إدراكها على المتخصص في حقل آخر، وبعض العناوين الموجودة في كتب الشريعة وضعت قبل مئات السنين، ولا تغطي الفروع العلمية الواسعة التي نشأت خلال تطور العلوم واتساعها، ولذلك فقد كان لابد من إنشاء هذا الدليل ليحقق الأهداف التالية:

- الإحاطة ما أمكن بعناوين كل علم.
- توحيد العناوين المتفقة معنى، المختلفة لفظًا واصطلاحًا.
- تجنب التكرار في العناوين.
- مراعاة فنية العنوان، ومراعاته للمفاهيم القديمة والحديثة.
- التمييز بين العناوين باعتبارها واصفات محددة.

٢- مراحل إعداد المكنز

عندما بدأ العمل في الدليل التصنيفي (المكنز) حددت مراحله على النحو التالي:

١- تحديد الحقول الرئيسية التي يشملها الدليل ولقد اتفق على أن تكون هذه الحقول هي العقائد، والعبادات، والمجتمع، والاقتصاد والمعاملات المالية، والجهاد والتعبئة العسكرية، والقضاء، والتاريخ والسيرة النبوية والمناقب، والصحة، والغذاء والتغذية، والعقوبات، والدعوة، والإدارة، وعلوم القرآن والحديث، والدولة، واللباس والزينة.

٢- جمع العناوين من كتب السنة، بحيث يكون كل عنوان على بطاقة مستقلة، ولقد تم جمع العناوين على بطاقات يقرب عددها من عشرين ألف بطاقة، تم تصنيف عناوينها من الأصغر إلى الأكبر ومن الأخص إلى الأعم.

٣- إعداد قوائم رؤوس موضوعات أولية من العناوين المكشفة في البطاقات ثم ترتيبها وتبويبها على عدة مستويات، لتكون هذه القوائم ورقة الباحث الأولى للجان الفرعية المتخصصة.

٤- تأليف إحدى وعشرين لجنة فرعية تخصصية في مختلف الموضوعات، تتكون كل منها من علماء التخصص ومعهم أحد علماء الحديث والشريعة أو أكثر، بحيث تقوم كل لجنة من هذه اللجان بدراسة قائمة العناوين التي تدخل في اختصاصها، في ضوء عناوين التخصص الدقيق.

٥- تأليف لجنة علمية عليا تراجع أعمال اللجان الفرعية وتدرسها وتعتمد قائمة الموضوعات. ولقد اقترح أن تتألف اللجنة العلمية من أحد عشر أستاذًا جامعيًا في مختلف التخصصات العلمية.

٦- عقد ندوة علمية يشارك فيها العلماء من الداخل والخارج لدراسة الدليل التصنيفي (المكنز). وتقويم العمل مع الإقرار أو الإضافة أو الحذف، ليصار بعد ذلك إلى الإقرار النهائي ثم التداول.

٧- عمل نموذج تطبيقي على أحد فروع هذا الدليل بحيث يقرب العمل للباحثين، ولقد اقترح في إنجاز دليل تربوي من خلال الكتب الستة، وذلك من خلال تشكيل لجنة تربوية من أساتذة متخصصين لوضع مشروع الدليل التصنيفي للتربية.

وبعد انتهاء اللجنة من إعداد قوائم موضوعات الدليل التربوي المشتقة من عناوين كتب الحديث وعناوين التربية المعاصرة، عرض عملها على لجنة تربوية عليا مؤلفة من أساتذة متخصصين في التربية من جهات مختلفة، حيث ناقشت هذه اللجنة مفردات الدليل التربوي، وأقرته في صيغته شبه النهائية.

وبدأت اللجنة التربوية الفرعية بدراسة **صحيح البخاري**، في ضوء الدليل التصنيفي، وبذلت جهدًا استغرق أكثر من ألفي ساعة عمل. وقد تم دراسة أحاديث صحيح البخاري من خلال البطاقات المصنفة التي جمعت روايات الحديث الواحد في الكتب الستة وقامت اللجنة بتحليل العناصر التربوية في الأحاديث النبوية، وذكر الحديث تحت العناوين المناسبة الواردة في الدليل التربوي. ثم تم تحليل أحاديث **صحيح مسلم و سنن أبي داود و الترمذي و النسائي و ابن ماجة**، واستغرق هذا العمل قرابة ثلاثة آلاف ساعة أخرى. وقامت هذه اللجنة بمراجعة هذا العمل ثلاث مرات للاطمئنان على دقة التحليل، وعدم التوسع في استنباط الجوانب التربوية التي لا يحتملها الحديث. وقد بلغت النقاط التربوية المستخرجة من الكتب الستة قرابة ست وثلاثين ألفًا. ثم قامت اللجنة باختيار عدد من الأحاديث النصية لكل عنوان من كل كتاب من الكتب الستة.

ولقد قامت اللجنة ببعض الأعمال التحضيرية التي اقتضتها طبيعة العمل في الدليل التصنيفي وفي الدليل التربوي، ليتمكن الباحثون من التعامل مع بطاقة موحدة للحديث النبوي تجمع روايات الحديث الواحد المبثوثة في عشرات المواضع في الكتب الستة، وأهم هذه الأعمال التحضيرية ما يلي:

أ- ترقيم **فتح الباري شرح صحيح البخاري** لابن حجر العسقلاني بناء على الأحاديث الواردة في **صحيح البخاري** الطبعة التركية.

ب- التفريق بين أبواب **صحيح مسلم** والسنن الخمسة وبين أبواب **تحفة الأشراف** للحافظ المزي، حيث اعتمد الأخير ليكون مرجعا لمقابلته مع كتب السنن لما اختص به من جمع أطراف أحاديث الكتب الستة واستيعاب أحاديثها، ثم التوفيق بين أرقام أبواب الأصول المعتمدة عند المزي وبين أبواب الطبعات المعتمدة في المشروع. كما تم كذلك الانتفاع من كتاب **ذخائر المواريث** للنابلسي ومقابلته مع الكتب الستة للوقوف على روايات كل حديث من أحاديثها مع تثبيت أرقام إحالة الأحاديث بعضها على بعض لمعرفة ما انفرد به كل كتاب من هذه الكتب.

ج- مراجعة بعض الكتب المخرجة من محققين معتبرين، كما هو الحال في **سنن أبي داود** و **جامع الترمذي**. وقامت لجان البحث بمزيد من التخريج حتى تم الوصول إلى حصر روايات كل حديث من أحاديث الكتب الستة وذلك للوصول إلى أفضل مستويات التخريج.

د- بعد تخريج الحديث ومعرفة مواضع روايات الحديث الواحد في الكتب الستة بدأ العمل في تكوين بطاقة الحديث وجعل **صحيح البخاري** أساسًا لذلك.

ومثال على ذلك: إذا ما أخذ الحديث رقم (١) في صحيح البخاري: "إنما الأعمال بالنيات". وتُعتمد الرواية الأولى، وتلحق بها روايات الحديث الأخرى عند البخاري، ثم روايات الحديث عند مسلم، ثم عند الترمذي وأبي داود والنسائي وابن ماجة، وبذلك تحمل البطاقة جميع روايات هذا الحديث في ملف واحد.

وكل حديث سبقت إحالته وألحق بما قبله فلا يأخذ رقمًا جديدًا. ثم تبدأ بطاقات مسلم بعد أرقام البخاري فيذكر الحديث الذي لا يوجد عند البخاري، أما حديث مسلم الموجود عند البخاري فقد سبق إلحاقه ببطاقة البخاري، وهكذا لا تبقى إلا الروايات التي ذكرها مسلم، ولم يذكرها البخاري. ثم تأتي بطاقات سنن أبي داود، ثم تأتي بطاقات جامع الترمذي، ثم تأتي بطاقات النسائي، ثم تأتي بطاقات ابن ماجة. ويلاحظ أن الكتاب اللاحق لايحتوي على أحاديث الكتاب السابق، بل يجري نوع من الاختزال حتى نصل إلى أحاديث ابن ماجة التي انفرد بها دون سائر الكتب الستة.

هـ- اختيار كتاب **تقريب التهذيب** لابن حجرالعسقلاني؛ باعتباره مختصرًا من جهة وشاملاً لرجال الكتب الستة من جهة أخرى، ووضع برامج الحاسوب اللازمة وادخال الكتاب كله إلى الحاسوب.

و- تصنيف رجال الحديث في مراتب عن طريق جمع ألفاظ التعديل والتجريح الموجودة في **تقريب التهذيب**.

ز- ادخال أشهر كتب الحديث حيث يُعطي كل كتاب منها رقمًا يدل عليه.

٣- منهج التعامل مع المكنز

تم تقسيم الدليل على موضوعات رئيسية وأخرى متفرعة عنها، بحيث يحمل كل موضوع رقمًا ثنائيًا، ولقد رتبت الموضوعات الرئيسية كما يلي:

٠١ العقـائد
٠٢ العبـادات
٠٣ المجتمـع
٠٤ الاقتصـاد والمعـاملات الماليـة
٠٥ الجهـاد والتعبئـة العسـكرية
٠٦ القضـاء
٠٧ التـاريخ والسـيرة النبويـة والمنـاقب
٠٨ الصحـة
٠٩ الغـذاء والتغذيـة
١٠ العقوبـات
١١ الدعـوة (الإعـلام والاتصـال)
١٢الإدارة
١٣ علـوم القـرآن والحديـث
١٤ الدولـة
١٥ اللبـاس والزينـة

وتمثـل هـذه القائمـة المستوى الأول للدليـل ويشـار إلى كـل موضـوع رئيسـي برقـم مميز، يبـدأ مـن رقـم (٠١) لموضـوع العقـائد وينتهـي برقـم (١٥) لموضـوع اللبـاس والزينـة. وينقسـم الموضـوع الرئيسـي إلى عـدد مـن الموضوعـات الفرعيـة كمـا ينقسـم كـل موضـوع فرعـي إلى عـدد الموضوعـات الفرعيـة بحيـث يشـار إلى كـل موضـوع فرعـي برقـم أحـادي، يفصل بينـه وبـين المستوى الـذي يليـه برمـز (:). هـذا وتختلـف الموضوعـات الفرعيـة مـن مـادة إلى أخـرى، تصـل في أقصاهـا إلى سـبعة مسـتويات. وفيما يلي نمـوذج للعقـائد وبعـض مـن تفريعاتـه الموضوعيـة.

١:١ المعرفة

١:١:١ مصادر المعرفة

١:١:١:١ المصدر الإلهي - الكتاب والسنة

٢:١:١:١ المصدر البشري -الرأي والاجتهاد

١:٢:١:١:١ ما ورد في اعتبار الرأي وقبوله

١:١:٢:١:١:١ الحث على الاجتهاد وفضله

٢:١:٢:١:١:١ اجتهاد الصحابة ومن بعدهم إلى قيام الساعة

٢:٢:١:١:١ ما ورد في الرأي المذموم

١:٢:٢:١:١:١ ذم المراء والجدل

٢:٢:٢:١:١:١ التحذير من الابتداع في الدين واتباع الهوى

٣:٢:٢:١:١:١ رد ما خالف النص

٢:١:١ طرق المعرفة

١:٢:١:١ الإخبار والوحي

١:١:٢:١:١ التواتر

٢:١:٢:١:١ الآحاد

٢:١:١:١ الحواس والعقل

٣:٢:١:١ الإلهام والرؤى الصادقة

٣:١:١ مراتب المعرفة

١:٣:١:١ مرتبة اليقين

٢:٣:١:١ مرتبة الشك والوهم

٤:١:١ متفرقات في المعرفة

٢:١ الإيمان: فضله، صفته، مبطلاته

١:٢:١ فضل الإيمان وأهميته

١:١:٢:١ الإيمان حق الله على العباد

٢:١:٢:١ الإيمان أفضل الأعمال

شكل ٦-١: نموذج من الدليل التصنيفي - العرض الهرمي ص٢٧

obeikandl.com

٤- تقويم المكنز

يرى الكاتب أن هذا المكنز يعتبر من أبرز الجهود المعاصرة في إعداد مكانز شرعية، علاوة على أنه يعد من بواكير الممارسات في هذا المجال. ويمكن إبراز أوجه التميز فيه كما يلي:

١- الاعتماد على الجهود المشتركة التي تشمل أساتذة متخصصين في مجالات المعرفة التي يغطيها المكنز وآخرين متخصصين في العلوم الشرعية.

٢- وجود خطة واضحة ومحددة الأهداف مرتكزة على كتب الحديث والرواة، وذلك كبداية انطلاق نحو موسوعة حديثية شاملة.

٣- الدمج بين الطريقة التحليلية والطريقة الاستشارية في حصر المصطلحات المستخدمة في المكنز، حيث تمثلت الطريقة التحليلية في تكشيف كتب الحديث وتخريجها، أما الطريقة الاستشارية فكانت من خلال تكوين لجان للمتخصصين. وهو ما أثرى المكنز بحصاد من المصطلحات التراثية والمعاصرة على حد سواء.

٤- استخدام الحاسوب ضمن مراحل إعداد المكنز وذلك بادخال موسوعة الرجال وكذلك كتب الحديث، مما أضفى على المكنز صفة الدقة.

وعلى الرغم من هذه الايجابيات التي حظي بها هذا المكنز، إلا أنه قد وجاهته بعض نواحي الضعف والقصور في بعض من جوانبه، يمكن أن نلخصها كما يلي:

١- اعتمد المكنز على أسلوب عرض واحد فقط وهو الإدراجات الهرمية، ومما لا شك فيه أن مثل هذا العرض له فوائده ومزاياه العديدة التي ينشدها الباحثون، إلا أن انفراده كوسيلة عرض وحيدة يجعل الاستفادة محدودة. فمما يتميز به أي مكنز هو أساليب عرضه المختلفة التي تتيح للباحث منظورات متعددة لعلاقات المصطلحات مع بعضها البعض. هذا علاوة على أن أسلوب العرض الهجائي يعد أساسيًا وليس اختياريًا، ويجب أن يزود به أي مكنز لما يعكسه من خصائص أولية كعلاقات التكافؤ والترابط، وهو ما لم تحققه الإدراجات الهرمية التي تعتمد أساسًا على علاقة العام والخاص.

٢- عدم وجود قواعد لكيفية صياغة المصطلح، إذ لم يشر في خطة مراحل إعداد المكنز إلى قواعد ومعايير صياغة المصطلحات. وعلى الرغم من أن هناك محاولات واضحة لضبط المصطلحات الواردة في المكنز، إلا أن هناك نواحي قصور عديدة. فعلى سبيل المثال ورد ضمن المستوى الخامس للمعرفة رأس موضوع فرعي نصه: "ما ورد في اعتبار الرأي وقبوله" وكذلك ضمن المستوى الرابع للإيمان ما نصه: "الإيمان حق الله على العباد" وكلاهما لايصلح كصياغة لرأس موضوع (راجع نموذج ٦-١). ولقد كان من المفضل أن يستعان بأحد المتخصصين في مجال المعلومات ليكون مشاركًا في اللجان التي شكلت لاعداد المكنز حتى تتحقق الفائدة الكلية للعمل.

٣- اعتمد المكنز على مستويات متعددة للإدراجات الهرمية وصلت في أقصاها إلى سبعة. ولقد تم تفصيل هذه المستويات على الموضوعات الرئيسية المستخدمة في المكنز، فجاء المستويان الأول والثاني

منفصلين، بينما جاءت بقية المستويات في المكنز متصلة وهو ما يظهر عدم وجود تناسق في توزيع المكنز.

٤- أعطيت مستويات المكنز المختلفة أرقامًا غير منتظمة للدلالة على درجة المستوى فقد أعطي المستوى الأول خانتين لكل رأس موضوع تبدأ بالرقم (٠١) وتنتهي بالرقم (١٥)، بينما أعطيت خانة واحدة فقط لبقية المستويات في المكنز، وهو ما لا يحقق التماثل في جميع مستويات المكنز.

ثانيا: الفيصل: مكنز عربي شامل في علوم الحضارة - قسم علوم الدين الإسلامي/تخطيط وإشراف زيد بن عبد المحسن الحسين، تنفيذ محمد صابر مصطفى.- الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.- جزءان.

١- التعريف بالمكنز

وضع هذا المكنز أصلا ليكون أساس العمل الذي ينبني عليه النظام المكتبي عند تكوين مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بحيث يتلائم مع طبيعة الوثائق العربية والإسلامة الموجودة في المكتبة، وذلك بعد أن أثبتت الأنظمة المكتبية التقليدية جمودًا في فهرسة كتب التراث والمعارف الإسلامية، مما دفع المركز إلى عدم الأخذ بها، والانطلاق نحو بناء نظامه المكتبي الخاص. ولقد كانت أهم الأسس والمقومات التي روعيت في هذا النظام ما يلي:

١- أن يتواءم النظام المكتبي مع خصوصية بنية العلوم والمعارف الإسلامية، ويكون مقياس ذلك التواءم ما يتيحه النظام المكتبي من تيسير وتذليل للعقبات التي كانت تجابه الباحثين والدارسين لكتب التراث الإسلامي والتي لم تستطع النظم المكتبية ذات الأصول الأجنبية تيسيرها وتذليلها، نتيجة عدم انسجام مناهجها وأنظمتها مع المصطلحات والمفاهيم الخاصة بالفكر العربي والإسلامي وتراثه.

٢- أن يكون متسقًا ومنسجمًا مع روح العصر، ومسايرًا له، بتوظيف جميع تقنياته وآلياته.

٣- أن يعين العاملين في المكتبة - بما له من وظائف تصنيفية دقيقة - على تلبية حاجات الرواد من الكتب والمراجع والوثائق والمخطوطات بكل سهولة ويسر، متجاوزًا سلبيات الأنظمة السابقة، المهدرة للوقت المضيعة للجهد.

٤- أن يتسم هذا النظام بالسهولة والسرعة والشمولية والبحث الدقيق، والسهولة تكمن في:

أ- عدم حاجة الباحث إلى خبرة سابقة حتى يتمكن من التعامل مع النظام، بل تنشأ ألفة بينه وبين أدوات البحث لهذا النظام من أول استخدام، وهذا التبسيط في أدوات البحث من أهم ما يميز المكنز.

ب- كما تعني السهولة، إتاحة الفرصة كاملة للباحث لاستخدام ألفاظه ومفاهيمه الخاصة، دون أن يفرض عليه النظام مصطلحاته، وهذا ينتج من كون النظام قادرًا على استيعاب ألفاظ ومفاهيم الباحث وترجمتها إلى مصطلحات مقننة ودقيقة.

ج- كما تعني السرعة قدرة النظام على الاستيعاب الفوري للمصطلح أو اللفظ المعطي من قبل الباحث، وإفادته بالأبحاث

والوثائق التي تأتي تحت هذا المصطلح، دون الحاجة إلى إحالته إلى المصطلح الخاص بالنظام.

د- وتعني شمولية النظام أنه ذو قدرة فائقة على استدعاء كل المصطلحات التي لها علاقة بالمصطلح المراد استرجاعه، سواء أكانت تلك العلاقة هرمية أم علاقة ترابط أو ترادف، وهذا يعين الباحث على استيفاء كل الجوانب الخاصة بموضوع بحثه، وقد يفتح له التعامل مع هذا النظام آفاقًا جديدة تكون قد غابت عنه عند البدء في البحث.

أما البحث الدقيق فيبدو في أن النظام يعين الباحث على الوصول إلى المصطلح الدقيق الذي يجب أن يستخدمه في بحثه، وذلك بتنبيهه إلى علاقات هذا المصطلح بالمصطلحات الأخرى، وهذا التنبيه يتيح للقارىء دقة اختيار المصطلح المعبر عن موضوع بحثه.

٤- أن يكون لهذا النظام المكتبي قابلية للتطوير والقدرة على استيعاب ما يستجد من وسائل وأساليب في مجال النظم المكتبية.

٢- مراحل إعداد المكنز

قام المركز بجمع كتب التراث وما يتعلق بها، ثم قام بتكشيفها وتحليل معلوماتها، ثم بتصميم استمارة أولية للتكشيف شملت كل الجوانب التي تفي باحتياجات الباحثين، والتي لم تكن مرعية في النظم السابقة. وقد بني تصميم هذه الاستمارة على الوثائق نفسها بعيدًا عن القوالب الجامدة التي لم تعد تتناسب وحاجات الباحثين، وفتح اتباع نظام التكشيف الحر آفاقًا واسعة لم تكن مرتادة من قبل.

وقد تم تدريب العاملين على نظام التكشيف ومناهجه، مع متابعة تامة لنتائج عملهم لمعرفة ما يستجد من أسئلة حتى يتم تطوير الاستمارة على ضوئها، وتبع ذلك تخزين المعلومات المستوفاة من خلال الحاسب الآلي وفق معايير موضوعية مقننة، وبعد عامين من العمل المتواصل والدؤوب في تطوير الاستمارة سواء بالتعديل أو الاضافة، توصل المركز إلى صياغة نهائية لقاعدة المعلومات والحقول المنضبطة لاستمارة الفهرسة، التي تستوعب جميع الوثائق كالكتب والدوريات والمخطوطات والصور الفيلمية وشرائط الكاسيت والفيديو.

وقد كان نتاج هذا الجهد المستمر رصيد من الواصفات وصل إلى ٦٠٠٠٠٠مصطلح، وهو الرصيد الذي قام عليه إنشاء مكنز الفيصل وفق المراحل التالية:

١- التقويم والانتقاء وفق المعايير الآتية:

أ- تكرار استعمال الواصفة في مجال التكشيف التجريبي أو طلبات المستفيدين.

ب- مدى ملائمة الواصفة لاحتواء المفهوم ودلالتها على المعنى.

ج- وضوح المصطلح واستعماله في صورته الطبيعية دون قلب أو حاجة إلى الأقواس الشارحة.

د- مدى الملاءمة والصحة، كونها مصطلحات جارية في نفس المجال.

هـ- العلاقة مع المصطلحات التي تم قبولها.

٢- دمج المصطلحات وتصنيفها وضبطها وهي المرحلة الأساسية لإقرار تسجيل المصطلح حيث أنجز في هذه المرحلة ما يأتي:

أ- ترتيب المصطلحات المنتقاة ترتيبًا شاملاً ومراجعتها لاستبعاد المصطلحات المكررة أو المماثلة في الشكل والمعنى مع اختلاف الجمع والمفرد، وقد رتبت الواصفات ترتيبًا هجائيًا بواسطة الحاسوب، وأعان ذلك على ضبط الشكل المناسب واستخراج المترادفات أو الاشكال البديلة.

ب- اختيار الشكل المناسب للمصطلحات النهائية بتوحيد شكل المصطلح واستبعاد (ال) التعريف إذا جاءت في أول المصطلح مثل: (الصوم = صوم، الحج = حج، البيوع = بيوع)، وقد فضل بقاؤها في الجزء الثاني من المصطلح مثل (علوم القرآن، علوم الحديث، أصول الفقه)، هذا عدا أسماء الأعلام والأماكن الجغرافية مثل: المسجد الحرام، الحسن البصري، المدينة المنورة).

ج- تصنيف المصطلحات تحت أقسام تصنيف عريضة مثل: (الفقه، الاقتصاد، التربية، الإعلام)، وسرد جميع المصطلحات التي تنتمي إلى كل موضوع واحد دون تمييز للمستويات الهرمية، بقصد فصل مصطلحات كل علم على حدة، حتى يتم دراسته وتكوين الهرمية الخاصة بالعلم.

د- تقسيم كل علم إلى موضوعاته الفرعية، كالفقه، وقد قسم إلى: عبادات، معاملات، أحوال شخصية، حقوق، أطعمة، أضحية، أشربة، زينة، تداوي، حظر وإباحة، محرمات، جنايات، مؤيدات شرعية، قضاء، جهاد، أحكام سلطانية، أحكام خاصة، لتصبح الأقسام الفرعية نواة لإنشاء الشجرات الهرمية للمصطلحات.

٣- إنشاء الشجرات الهرمية حيث تم تحديد العلاقات بين المصطلحات في مستوياتها المختلفة، ووضحت العلاقة التركيبية للمصطلح، لأن معناه يتغير بارتباطه بكلمة سابقة أو لاحقة. ومثال ذلك: (غريب الحديث وحديث غريب)، حيث يدل (غريب الحديث) على الألفاظ الغريبة في متون الأحاديث، بينما يدل (حديث غريب) على الحديث الذي له طريق واحد من جهة الإسناد.

٤- إنشاء متن المكنز وذلك باتباع الخطوات التالية:

أ- وضع مصطلحات الشجرة الهرمية في شكل نهائي مستقل.

ب- تحديد علاقات كل مصطلح بمصطلحات الشجرة الخاصة به أو مصطلحات الأشجار الأخرى لتوضيح تلك العلاقات التي تشمل علاقات الأعم والأخص والترابط (بين الهرميات المختلفة)، وعلاقات الترادف، والرمز الذي يعتبر رابطًا بين العرض الهجائي والعرض المصنف.

٥- التغطية الموضوعية للمكنز وهي العلوم التي تقع ضمن اهتمامات المركز وتتمثل في: علوم الدين الإسلامي: علوم القرآن وعلوم الحديث والسيرة وأصول الفقه والفقه والعقائد والتصوف، والتربية، والاقتصاد، والإعلام، واللغة، والأدب، والحضارة والتاريخ والجغرافيا، والقانون، والإدارة، والعلوم البحتة.

ولقد رأى المركز نظرًا لكثرة كتب العلوم الشرعية لديه أن يبدأ إصدار مكنز **الفيصل** على قسمين مخزنين في الحاسب الآلي وهما: القسم الأول ويشمل علوم الدين الإسلامي ويحتوي على ٣١١١ مصطلحا أساسيا، علاوة على ٤٩٢٢ مدخلاً إضافيًا أو واصفة (في العرض الهجائي). أما القسم الثاني فيشمل بقية العلوم.

٣- صياغة المصطلحات والإحالات وأقسام المكنز

١- صياغة المصطلحات

أ- المداخل: استخدم المكنز نوعين من الواصفات، ومداخل إضافية (لاواصفات). فالواصفات: وهي المصطلحات المقننة التي يمكن استخدامها للتعبير عن المفاهيم أو المادة الموضوعية في الوثائق واستفسارات الباحثين أو المستفيدين، ومن نماذجها في المكنز:

إجماع	كلمة واحدة
حديث ضعيف	كلمتان
أحاديث الجهاد	كلمتان
أحاديث فضائل البلدان	أكثر من كلمتين
استبراء (طهارة)	مصطلح مزود بكلمة بين هلالين

والمداخل الإضافية: وهي تشمل المرادفات والأشكال الأخرى من المصطلحات المقننة ويحال منها إلى المصطلحات الأساسية أو الواصفات (المرموز لها بحرف "س")، ومن نماذجها في المكنز:

أحاديث أشراط الساعة	س علامات الساعة

ب- صيغ المفرد والجمع: حيث استخدمت صيغة المفرد في معظم الأحوال مثل (أضحية، وليس أضاحي)، إلا إذا كان المصطلح لا يقبل هذا الشكل مثل (معاملات، وليس معاملة)، أو كان المصطلح الشائع هو المراد من الواصفة مثل (فرق إسلامية، مذاهب فكرية، مذاهب فقهية). وقد يستخدم المفرد والجمع في الوقت نفسه، وذلك لدلالة كل منهما على معنى مختلف مثل (حديث موضوع، أحاديث موضوعة)، حيث الأول (حديث موضوع) للدلالة على

شروط الحديث الموضوع وبيان علامات الوضع، بينما يدل الآخر (أحاديث موضوعة) على متون ونصوص الأحاديث الموضوعة.

ج- علامات الترقيم: لم تستخدم في المكنز علامات الترقيم، ذلك لأن المصطلح وضع في شكله الطبيعي تسهيلاً على الباحثين باستثناء عشرة مصطلحات فقط، تم توضيح المقصود منها بين قوسين، منها الإستبراء، فوردت (استبراء "طهارة"، استبراء "عِدّة").

د- التبصرات التوضيحية: استخدمت بعض التبصرات التوضيحية لبيان الاستخدام الصحيح للمصطلح داخل سياق المكنز ومن الأمثلة:

أحاديث ضعيفة:

ت- يستخدم للأعمال التي تتناول جمع المتون الضعيفة، بالنسبة لتعريف الحديث الضعيف وأقسامه استخدم "حديث ضعيف".

هـ- الترتيب الهجائي: استخدم هذا الترتيب في القسم الهجائي والكشاف التبادلي وذلك وفقًا للشفرة العربية الموحدة على أساس كلمة بكلمة مع الاعتبارات التالية:

- عدم اعتبار (ال) التعريف في الترتيب وذلك في جميع أجزاء الاسم إلا في لفظ الجلالة (الله) أو متى كانت (ال) أصلية في مثل (ألفاظ).

- عدم إدراج حروف الجر المتصلة بالكلمة مثل (نسخ القرآن بالسنة، زيارة القبور للنساء)، حيث اعتبرت (سنة) في الأول، و(نساء) في الثاني، وهذا بالنسبة للعرض التبادلي فقط.

٢- العلاقات بين المصطلحات

أ- علاقة التساوي أو التكافؤ: يسجل المصطلح وتحته - عند الضرورة - المصطلح أو المصطلحات الأخرى التي تعتبر (أو يمكن أن تعتبر) مرادفة له أو مساوية له مثل:

* حديث حسن
س إسناد حسن
حسن الإسناد

ويعني ذلك الإحالة من كل هذين المصطلحين إلى المصطلح المفضل أو المختار للاستخدام مثل:

* إسناد حسن
س حديث حسن
* حسن الإسناد
س حديث حسن

ب- العلاقة الهرمية: ويذكر تحت كل مصطلح - حسب الحاجة - المصطلحات التي هي أضيق والمصطلحات التي هي أعم، وكذلك المصطلحات التي هي أشمل مثل:

أحاديث الأحكام
م ض أحاديث الجهاد
أحاديث العبادات
م ع السنة
م ش علوم الحديث

والعلاقة متبادلة بمعنى أنه تحت أحاديث الجهاد نجد

م ع أحاديث الأحكام وهكذا ...

ج- علاقة الترابط: وهي تشمل العلاقات الأخرى بين المفاهيم المتصلة ببعضها اتصالاً وثيقًا غير علاقة الاتصال الهرمي أو اتصال التساوي مثل:

أحاديث الصلاة
م ت أحاديث الطهارة

والعلاقة متبادلة بمعنى أنه تحت أحاديث الطهارة نجد

م ت أحاديث الصلاة

٣- أقسام المكنز

أ- القسم الهجائي: وفيه ترتب المصطلحات ترتيبًا هجائيًا وفق الشفرة العربية الموحدة "أسمو٤٤٩"، ثم يعرض كل مصطلح في هيكله الكامل (راجع شكل ٦-٢).

ب- القسم المصنف: وفيه عرضت المصطلحات في هذا القسم في ترتيب منطقي حسب أرقام التصنيف، وعندما يكون للمصطلح أماكن يعتمد رقم واحد له في المكان الأكثر ملاءمة ويحال من الموضع الآخر (راجع شكل ٦-٣).

ج- كشافات التباديل: وفيه عرضت المصطلحات تحت كل كلمة من كلمات المصطلح بعد أن أسقطت (ال) التعريف مع إبقائها في لفظ الجلالة (الله) أو متى كانت (ال) أصلية. وكذلك عدم اعتبار حروف الجر المتصلة والمنفصلة (راجع شكل ٦-٤).

obeikandl.com

أذان الجوق
١٥و٥٣ط
س ل : الأذان السلطاني
م ع : الأذان
م ش : فقه

***أذان الذمي**
س : **أذان الكافر**
٤٠و٣٠و٥٣ط

***الأذان السلطاني**
س : **أذان الجوق**
١٥و٥٣ط

أذان الصبي
١٠و٣٠و٥٣ط
س ل : أذان الصغير
أذان الطفل
أذان المميز
م ع : أحكام الصبي
شروط المؤذن
م ش : فقه
م ت : أذان الكافر
أذان المرأة

***أذان الصغير**
س : **أذان الصبي**
١٠و٣٠و٥٣ط

***أذان الطفل**
س : **أذان الصبي**
١٠و٣٠و٥٣ط

***أذان العاصي**
س : **أذان الفاسق**
٢٠و٧٠و٥٣ط

***الأذان على غير طهارة**
س : **أذان المحدث**
١٠و٧٠و٥٣ط

***أذان غير المتطهر**
س : **أذان المحدث**
١٠و٧٠و٥٣ط

***أذان غير المتوضىء**
س : **أذان المحدث**
١٠و٧٠و٥٣ط

***أذان غير المسلم**
س : **أذان الكافر**
٤٠و٣٠و٥٣ط

***أذان الفاجر**
س : **أذان الفاسق**
٢٠و٧٠و٥٣ط

أذان الفاسق
٢٠و٧٠و٥٣ط
س ل : أذان العاصي
أذان الفاجر
أذان المبتدع
أذان المحدود
م ع : مكروهات الأذان
م ش : فقه
م ن : أذان الكافر

***الأذان في أذن المولود**
س : الأذان للمولود
٥٠و٩٣ط

أذان الكافر
٤٠و٣٠و٥٣ط
س ل : أذان الذمي
أذان غير المسلم
أذان الكتابي
أذان المشرك
م ع : شروط المؤذن
م ش : فقه

شكل ٦-٢: نموذج من مكنز الفيصل – العرض الهجائي ص٤٠

obeikandl.com

٤٨و١٢ص
٣٠/٢٠ص .... الأدلة الشرعية
١٢ص ..... قياس
٥٥/٤٥و١٢ص ..... شروط القياس

٤٨و١٢ص ..... تحقيق المناط
٥٠و١٢ص ..... تحرير المناط
٩٠و٦٥و١٢ص ..... أقسام القياس
٧٠و١٢ص ..... قياس جلي
١٠و٧٠و١٢ص ..... مفهوم الموافقة
٧٣و١٢ص ..... قياس خفي
٧٥و١٢ص ..... قياس علة
٧٨و١٢ص ..... قياس دلالة
٨٠و١٢ص ..... قياس شبه
٨٣و١٢ص ..... قياس في معنى الأصل
١٥ص ..... قول الصحابي
١٠و١٥ص ..... حجية قول الصحابي
١٧ص ..... شرع من قبلنا
٢٠ص ..... استحسان
١٠و٢٠ص ..... حجية الاستحسان
٦٠/٣٠و٢٠ص ..... أقسام الاستحسان
٤٠و٢٠ص ..... استحسان السنة
٨٣و١٢ص ..... استحسان الإجماع
٨٣و١٢ص ..... استحسان الضرورة
٢٢ص ..... عرف
٢٣ص ..... عمل أهل المدينة
٢٥ص ..... مصالح مرسلة
٢٧ص ..... استصحاب
١٠و٢٧ص ..... حجية الاستصحاب
٣٠ص ..... الجمع بين الأدلة
١٠و٣٠ص ..... التخصيص
٦٠/٢٠و٣٠ص ..... النسخ
٢٥و٣٠ص ..... الناسخ والمنسوخ
٣٥و٣٠ص ..... نسخ القرآن بالقرآن

شكل ٦-٣: نموذج من مكنز الفيصل - العرض الهرمي ص٥٥

obeikandl.com

كراهة
أوقات الكراهة ٦٠و٥١ط
كرسي
آية الكرسي ١٥و٠٩ح
فضائل آية الكرسي ٢٠و٥٠و٠٩ط
كرم
كرم النبي ٤٠و٧٠ط
كريم
القرآن الكريم ٥ص
كسائي
قراءة الكسائي ٠و٥٣ح
الكسائي ٤٥و٦٠ح
كسرى
تصدع إيوان كسرى ٨٠و١٠س
رسالة النبي لكسرى ١٠و٤٧س
كسوة
كسوة القبر ٩٣و٧٣ط
كسوة الكعبة ٢٠و١٧و٨٩ط
كسوف
خطبة صلاة الكسوف ١٠و٧٠و٦٥ط
سنن صلاة الكسوف ٢٠و٧٠و٦٥ط
صفة صلاة الكسوف ١٥و٧٠و٦٥ط
صلاة الكسوف ٧٠و٦٥ط
وقت صلاة الكسوف ٠٥و٧٠و٦٥ط
كشف
الكشف ٤٥و٤٠ف
كعبة
إعادة بناء الكعبة ٩٠و١٥س
تاريخ الكعبة ١٠و١٧و٨٩ط
الصلاة فوق الكعبة ٨٥و٥٥ط
الصلاة في الكعبة ٨٢و٥٥ط
كسوة الكعبة ٢٠و١٧و٨٩ط
الكعبة ١٧و٨٩ط
كف
كف الثياب ٣٠و٤٠و٥٦ط
كف الشعر ٢٨و٤٠و٥٦ط
كفار
أنكحة الكفار ٣٥/٣٣و١٣ع
سؤر الكفار ١٥و٢٢ط
صوم أعياد الكفار ١٥و٨١ط
كفارات
صوم الكفارات ٤٠و٨١ط
كفارات ٩٢ط
كفارة
كفارة الإفطار ٧٠و٨٢ط
كفارة جماع رمضان ١٠ و٧٠و٨٢ط
كفارة الظهار ١٠و١٦ع
كفارة قتل الخطأ ٣٠و٢٠و٤٥ع
كفارة اليمين ٤٠و٩٠ط
كفالة
كفالة ٢٧و١٠ع
كفالة أبي طالب ٥٠و١٥س
كفالة عبد المطلب ٤٥و١٥س
كفن
صفة الكفن ٢٠و٧٣ط
المغالاة في الكفن ١٥و٦٠و٧٣ط
كلابية
كلابية ٨٨ق
كلام
صفة كلام النبي ٦٥و٧٠س
كلام الله ٦٥و١٥ق
كلب
تطهيرولوغ الكلب ١٠و٥٠و٢٩ط
سؤر الكلب ٥٠و٢٢ط
كلثوم
السيدة أم كلثوم ٢٢و٨٠س

شكل ٦-٤: نموذج من مكنز الفيصل – العرض التبادلي ص٢٣٢

والجدير بالذكر أن هذا المكنز يعد تجميعًا للمصطلحات الموضوعية فقط على نحو يغطي علاقاتها التحليلية، وحيث أن هذه المصطلحات الموضوعية لن تكفي لتكشيف الوثائق وخاصة ما اشتمل منها على مصطلحات جغرافية أو أسماء لأعلام، لذا فقد أنشئت قائمة إسناد بأسماء المؤلفين والأعلام العرب تحتوي على أكثر من (٦٠٠٠٠) مؤلف إضافة إلى الأشكال المختلفة لاسم المؤلف الواحد.

وقد أدخل هذا الملف في الحاسوب ليعمل في مرحلة الإدخال على ضبط شكل الاسم الواحد للمؤلف وتوحيده سواء في ذلك الأسماء التراثية أو الحديثة. وأنشيء ملف آخر يسمى ملف أني (ANY) يستخدم في مرحلة الاسترجاع، ويمكن من خلاله استرجاع الوثائق بأي شكل من أشكال اسم المؤلف أو حتى عن طريق القرن الذي عاش فيه، مع أن هذه المعلومات غير موجودة في الوثيقة أو في التسجيلة الببليوجرافية.

ويشتمل المكنز على بعض أسماء المنظمات مثل: رابطة العالم الإسلامي. واشتمل على أسماء الأشخاص مثل: (الغزالي، ابن تيمية، ابن ماجة، محمد بن عبد الوهاب) وذلك كأمثلة للعلماء وقادة الإصلاح، وأعد أيضا ملف لأسماء البلدان والأسماء الجغرافية وهو يعمل الآن على الحاسوب.

وبعد أن تم استكمال تلك الأدوات المتمثلة في مكنز الفيصل والقائمة الإسنادية، والتأكد من استيفائها العناصر التي تضمن سلامة الاستعمال وتحقيق الغرض منها على الوجه المطلوب اعتمدها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية كنظام مكتبي، يتم بموجبه تخزين واسترجاع جميع أوعية المعلومات في مكتبة المركز، وقد أنشئت

٤- استخدم المشروع الحاسوب في جميع مراحل إعداد المكنز. كما قام باعداد قائمة استنادية كانت أساسا في إنشاء (١٤) قاعدة في المركز، وهو ما يتناسب مع حجم المشروع وضرورة متطلبات العصر.

٥- استعان المشروع بمتخصصين في علم المعلومات في إعداد المكنز مما كان له أثر واضح انعكس في دقة صياغة المصطلحات ولا سيما في العرض الهجائي.

٦- استخدم المكنز أساليب عرض مختلفة بجانب العرض الهجائي المفصل للمصطلحات، فأضاف الإدراجات الهرمية وكشاف تبادلي، مع الربط بينهما بالرموز، مما أتاح تعدد مداخل الوصول إلى المصطلح من طرق مختلفة.

أما أوجه القصور في المكنز فتظهر في النقاط التالية:

١- اعتمد توليد المصطلحات في الكشاف التبادلي على مخرجات الحاسوب دون مراجعة لضبط وتحديد المداخل الصحيحة، مما نجم عنه ورود عدد كبير من المداخل لا تصلح كواصفات مميزة للمصطلحات. ومن نماذج هذه المداخل ما يلي:

أ- ورد مصطلح (تبييت النية) تحت كل من (تبييت) و(نية). ولفظ تبييت لا يصلح لأن يكون مدخلاً، إذ ليس من الألفاظ الواصفة التي يبحث تحتها، والصحيح هو ورود المصطلح تحت مدخل (نية) باعتباره اللفظ المميز في المصطلح.

ب- ورد تحت مدخل (سلام) جميع أسماء الأنبياء مثل (آدم عليه السلام) و(إبراهيم عليه السلام)... إلخ، كما ورد أيضًا (مؤتمر السلام العالمي). والصحيح أن مصطلح (سلام) لفظ مميز يصلح لأن يكون واصفا لمصطلح (مؤتمر السلام العالمي)، ولكنه ليس كذلك بالنسبة للصفة الملحقة بأسماء الأنبياء.

ج- ورد تحت مدخل (طالب) كل من (آداب طالب العلم) و(شعب أبي طالب). ومدخل (طالب) صحيح للأول، أما الثاني فالمدخل الصحيح له هو (أبو طالب).

٢- اعتمد المشروع الطريقة التحليلية كأساس للمكنز والتي ترتكز على تكشيف جميع أوعية المعلومات الموجودة فيه، و لم يستخدم الطريقة الاستشارية وهي الاستعانة بأساتذة التخصص إلا في المراحل الأخيرة من إعداده، وهو ما جعل شمولية التغطية في المكنز غير كبيرة، إذ انحصرت المصطلحات الأساسية في جميع مجالات علوم الدين الإسلامي في ٣١١١ مصطلح. وعلى الرغم من أن القائمين على المشروع يرون أنه عدد كبير، إلا أن المتتبع لأجزاء المكنز يلاحظ نقصًا ملحوظًا في عديد من المواضع. فعلى سبيل المثال ما ورد تحت مصطلح (الملائكة) يفتقر إلى الكثير من الأمور المتعلقة بالملائكة مثل بعض أسمائهم، كما لم يذكر أي من صفاتهم الخلقية والخلقية وكناهم ووظائفهم وعبادتهم وتسبيحهم إلخ.

ثالثا: المكنز الإسلامي: قائمة مصطلحات علوم الدين الإسلامي والعلوم الأخرى/إعداد عزت محمد الصواف ومحمد محمود سليمان، وإشراف علي ناصر فقيهي ومحمد سعيد معوض.- المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.-٣٤٦ص.

١- التعريف بالمكنز

أعد هذا المكنز في أساسه رغبة في إيجاد قائمة للمصطلحات تيسر العمل في مكتبات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ولقد تم إنجازه في طبعة تمهيدية تضم مصطلحات علوم الدين الإسلامي وأضيف إليها مصطلحات العلوم الأخرى التي توجد في مكتبة الجامعة. وكما ذكر في مقدمته أنه سيتم إن شاء الله بعد اختبار هذه الطبعة اختبارًا كافيًا إصدار طبعة أخرى تناسب في تطبيقها العملي ما يوجد في مكتبات الجامعة.

ويرى مصنف المكنز أنه يمكن للمفهرس أن يضيف إلى هذه القائمة مصطلحات أخرى، إذا دعته الحاجة إلى ذلك، إذا ثبتت صلاحيتها بعد فترة اختبارها، والتأكد من أن المصطلح جديد فعلا، وليس مجرد اسم جديد، أو مرادف جديد لمصطلح موجود بالقائمة.

٢- صياغة المصطلحات والإحالات في المكنز

١- صياغة المصطلحات

أستخدم المكنز صيغ الجمع والمفرد في المصطلحات البسيطة، كما استخدم صيغ الجمع بين مفهومين باستخدام واو العطف وصيغ شبه الجملة. وهي كما يلي:

- تستخدم صيغة الجمع للمصطلحات الواردة في المكنز كأساس.

مثال: أوقـاف، مكتبـات

- تستخدم صيغة المفرد في الحالات التي يكون فيها المصطلح ذا معنى أدق، أو الحالات التي لا يوجد لها صيغة جمع.

مثال: عمـل، تـاريخ

- يستخدم كلا الصيغتين أي المفرد والجمع لنفس المصطلح، إذا كان لكل منهما دلالته الخاصة

مثـال: إقتصـاد وإقتصاديـات

ولقد استخدمت الأسماء النكرة باستثناء بعض الحالات التي استخدمت فيها الأسماء المعرفة من أجل تأكيدها أو إبرازها.

- تستخدم المصطلحات التي تجمع مفهومين مترابطين أو تعالج موضوعين من جهة علاقة كل منهما بالآخر بإضافة حرف العطف(و) للربط بينهما، على أن توضع في شكلها المألوف.

مثال: وعظ وارشاد

وفي الحالات التي يتساوى فيها الاستخدام يأتي أولاً في الترتيب المصطلح الأسبق في حروف الهجاء.

- تستخدم المصطلحات التي تتكون من عدة كلمات بإضافة حرف جر.

مثال: المرأة في الإسلام

٢- العلاقات بين المصطلحات

ورد ضمن المكنز إحالات لعلاقة التكافؤ وعلاقة التخصيص، و لم ترد إحالة علاقة الترابط ضمن العلاقات.

* يعبِّر الرمز "استخدم" للإحالة من المصطلح غير المستخدم إلى المصطلح المستخدم، وذلك في الحالات التالية:

- من المصطلح غيرالمفضل إلى المصطلح المفضل.

مثال: يثرب استخدم: المدينة المنورة

- من المصطلح الأقل شيوعا إلى الهجائية الأكثر شيوعا.

مثال: أوكسجين استخدم: أكسجين

- من المصطلح ذي الشكل المقلوب إلى الشكل العادي

مثال: القرآن، معاجم استخدم: معاجم القرآن

* يعبِّر الرمز "بدلاً من" للإشارة إلى المصطلح غير المستخدم.

مثال: المدينة المنورة بدلا من: طابة =طيبة = يثرب

* يستخدم الرمز "الأخص" للإشارة إلى المصطلحات الفرعية ذات العلاقة.

مثال: الخلفاء الراشدون الأخص: أبو بكر الصديق

* يستخدم الرمز "الأعم" للإشارة إلى المصطلحات العامة ذات العلاقة.

مثال: أبو بكر الصديق الأعم: الخلفاء الراشدون

٣- التقسيمات الشكلية

لم يستخدم المكنز التقسيمات الشكلية إلا نادرًا وللضرورة القصوى.

مثال: اللغة العربية - صرف

٤- التراجم

أ- كتب التراجم العامة أو الشاملة التي تترجم للأفراد المختلفين بصرف النظر عن جنسياتهم أو تخصصاتهم أو الأزمان التي عاشوا فيها أو خلال فترة زمنية محددة توضع تحت مصطلح "تراجم".

مثال: الضوء في أعيان القرن التاسع

ب- الكتب التي تترجم لطبقة معينة من الأفراد وفقًا لتخصصاتهم العملية بصرف النظر عن الزمن الذي عاشوا فيه توضع تحت مصطلح طبقات.

مثال: طبقات الشافعية

ج- الكتب التي تتناول الترجمة لحياة شخص واحد، سواء كان المؤلف شخصًا غير المترجم له، أو كان المؤلف هو الذي يكتب سيرته الذاتية بنفسه؛ توضع تحت مصطلح "تراجم ذاتية.

مثال: قاهر الظلام

د- تراجم الحكام: نجد أن معظم الكتب التي تتناول بالبحث حياة الملوك والأمراء والخلفاء والحكام والوزراء، تترجم لهذا الحاكم مع ذكر الوقائع التاريخية التي حدثت في عهده والتي تخص الدولة التي يحكمها، وفي هذه الحالة نجد أنه لابد لنا من عمل بطاقتين موضوعيتين: إحداهما بالمصطلح الدال على اسم الحاكم المترجم له ... والأخرى بالمصطلح الدال على تاريخ الدولة التي كان يحكمها.

٥- الدول والمدن والهيئات والمنظمات

استخدم المكنز أسماء الدول والمدن والهيئات والمنظمات كما يلي:

أ- تذكر أسماء الدول والمدن مباشرة دون ذكر كلمة دولة أو مدينة.

مثال: السعودية، مصر، العراق

ب- تذكر أسماء الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية والقومية بالاسم الأكثر شهرة سواء كانت الأسماء الكاملة لهذه الهيئات أو الأسماء المختصرة.

مثال: أوبك، منظمة التنمية الصناعية للدول العربية

٦- الحيوان والطيور والفواكه والخضروات

استخدم المكنز الأسماء العلمية المتخصصة، كما يستخدم الاسم المجموع ما أمكن. أما إذا كان عدد الكتب الخاصة بهذه الموضوعات قليلة تستخدم المصطلحات العامة للموضوع.

٣- تقويم المكنز

ورد ضمن عنوان هذا العمل أنه قائمة مصطلحات لعلوم الدين الإسلامي والعلوم الأخرى، وهو أمر يدعو إلى التساؤل أهو مكنز خاص أم مكنز عام. وعلى الرغم من أن مصنف العمل قد أشار في المقدمة أنه أعد في أساسه رغبة في إيجاد قائمة للمصطلحات تيسر العمل في مكتبات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبالتالي فإن مصطلحات علوم الدين الإسلامي تغلب على مصطلحات العلوم، إلا أن هذا لا يعد مبررًا كافيًا لأن يسمى بالمكنز الإسلامي. أما من الناحية المنهجية فإن المكنز قد أظهر تضاربًا في المفاهيم بين المكنز وقائمة

رؤوس الموضوعات (راجع شكل ٦-٤). فمصنف المكنز أشار إلى أنه قصد إلى خدمة مكتبة الجامعة وإختبار المكنز عمليًا على ما يوجد فيها من مقتنيات. وهذا يجعل من العمل قائمة رؤوس موضوعات وليس مكنزًا. والفرق بينهما هو ذات الفرق بين كل من الفهرسة والتكشيف. ولعل هذا ما أبرزه محمد فتحي عبد الهادي بقوله "هناك بعض الاختلاف بين المكنز وقائمة رؤوس الموضوعات من حيث البناء، وهناك أيضا اختلاف من حيث الاستخدام.

فإذا كان المكنز يستخدم أساسًا لأغراض نظم التكشيف المترابط والاسترجاع وخاصة ما يعتمد منها على الاستخدام الآلي، فإن قائمة رؤوس لموضوعات تستخدم أساسًا في الفهرسة الموضوعية للكتب التي تعتمد على الجهد اليدوي في العادة"[٣]. علاوة على ما سبق فإن مصطلحات المكنز تصلح إجمالاً لأن تكون رؤوس موضوعات، ولكن رؤوس الموضوعات لا تصلح على إطلاقها لأن تكون مصطلحات. فالمكنز يحتوي على مصطلحات أكثر تفصيلاً وتخصيصًا. وعلى الرغم من أن هناك إتجاهًا دوليًا نحو جعل قوائم رؤوس الموضوعات أكثر خصوصية فإن منهج كل من المكنز ورؤوس الموضوعات في العلاقات وأساليب عرضها يختلف إختلافًا بينا. فالمكنز يستخدم المداخل كوحدات مستقلة تربطها إحالات. أما قوائم رؤوس الموضوعات فتستخدم المداخل الفرعية مع بعض الإحالات. كما أن الإحالات في المكنز أكثر تخصيصًا من تلك المستخدمة في قوائم رؤوس الموضوعات. يضاف إلى ذلك أن المكنز يستخدم اللغة الطبيعية ويتحاشى رؤوس الموضوعات المقلوبة. وأخيرًا وليس آخرًا فمن الملامح الأساسية في المكنز أنه يستخدم أساليب عرض مختلفة تضاف إلى الترتيب الهجائي وهو مالا تتضمنه قوائم رؤوس الموضوعات.

---

[٣] محمد فتحي عبد الهادي، **دراسات في الضبط البليوجرافي**. - ص١٥٧.

أحكام شرعية

الأعم: فقه إسلامي

أحكام عرفية

أحكام الغناء

الأعم: معاملات إسلامية

أحكام القرآن

الأعم: علوم القرآن

أحكام قضائية

الأعم: قضاء

أحلاف عسكرية

الأعم: حلف شمال الأطلنطي - حلف وارسو

إحلال المعدات

إحلال الواردات

أحلام

استخدم: رؤى وأحلام

أحماض

(تستخدم أيضا أسماء الأحماض المختلفة)

أحماض أمينية

أحماض عضوية

أحمد بن حنبل

الأعم: الأئمة الأربعة

أحواض جافة

الأعم: بناء السفن

أحوال اجتماعية

بدلا من: ظروف اجتماعية

شكل ٦-٤: نموذج من المكنز الإسلامي - العرض الهجائي ص٢٠

obeikandl.com

ولذلك فإن الكاتب يرى أن هذا العمل لا يمكن تقييمه من الناحية المنهجية على أنه مكنز وذلك بسبب تضارب المفاهيم، أما من الناحية الشكلية فيمكن أن نشير إلى بعض نواحي التميز ونواحي الضعف. فأما عن الأولى فإن العمل قد تعرض لمنهجية صياغة المصطلحات بشكل واضح متمثلةً في استخدام المفرد والمثنى والجمع والصيغ المركبة والأسماء للأشخاص والهيئات والأسماء الجغرافية، وإن كان قد سكت عن بعضها مثل منهج الترتيب. كما عرّف بالإحالات والربط بين المصطلحات.

أما عن أوجه القصور فمنها:

١- العمل هو نتيجة جهود فردية وليس مؤسسات وبالتالي فإن أوجه القصور في المفاهيم بينة.

٢- اعتمد العمل بشكل أساسي على المجهود اليدوي، ولم يستخدم الحاسوب في تكوين المصطلحات والعلاقات بينها.

٣- اقتصر العمل على علاقة التكافؤ والعلاقة الهرمية فقط، ولم يستخدم النوع الثالث من العلاقات وهي علاقة الترابط.

٤- اقتصر العمل في بنائه على العرض الهجائي ولم يظهر له عرض إدراجات هرمية أو عرض مصنف أو أي من الكشافات التبادلية.

رابعا: الجداول الجامعة في العلوم النافعة/إعداد جاسم بن محمد مهلهل الياسين، نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة، ومحمود بن عبد العزيز الفداغ.- الكويت: دار الدعوة للنشر والتوزيع، ط٥، ١٩٩١م.- ١٧٣ص.

١- التعريف بالمكنز

لم يقصد مصنفوا هذا العمل إنتاج مكنز بالمعنى المتعارف عليه بين رجال المعلومات، ولكن قصدوا تسهيل علوم الدين إلى طلاب العلم بهدف تحقيق ثقافة شرعية يحتاجها الدعاة في تحركهم. ولقد تم تحديد المراجع لكل علم من العلوم المقررة، ثم حصر المادة العلمية في شكل دروس تناولت الموضوعات الرئيسة في العلوم الشرعية وهي العقيدة وأصول الفقه والفقه وعلوم القرآن وعلوم الحديث. ولقد تم تنظيم المادة العلمية ضمن هذه الدروس بأسلوب التشجير الذي يتفرع من الموضوع العام إلى الخاص، كما تم اختيار المصطلحات الواصفة للموضوعات على ما تعارف عليه أهل التخصص. كما زودت بعض المباحث بشروح قصيرة موثقة بأحاديث صحيحة. وبهذا الأسلوب أصبح العمل أقرب ما يكون من الناحية الشكلية إلى أسلوب العرض السلّمي للمكنز مع تبصرات توضيحية للمصطلحات.

٢- أسلوب العرض

يعتمد هذا العمل في عروضه بصفة أساسية على التفريعات الشجرية التي تتدرج من العام إلى الخاص، حيث تأتي في أعلى العروض المصطلحات ذات الدلالات الأوسع معنى يليها أسفل منها كمستوى ثان المصطلحات الأكثر تخصيصاً، ويستمر التخصيص بهذا الشكل مع انتقال الباحث من مستوى إلى آخر.

وترتبط المصطلحات على المستوى الواحد بخطوط أفقية. أما المصطلحات على المستويات المختلفة فترتبط بخطوط طولية. ولقد زود العرض بتبصرات توضيحية مختصرة من القرآن والسنة توضح المفاهيم المرتبطة بمعظم المصطلحات الواردة في العمل. كما تم توثيق كل هذه التبصرات ضمن هوامش تأتي في أسفل العروض.

ولقد قسم العمل إلى عدة موضوعات أخذت شكل أبواب، جاء في كل متها عدد من المفاهيم التي تعرض لها العمل، ولقد خصص لكل مفهوم لوحة واحدة تغطي صفحتين متقابلتين.

ولقد تناول موضوع **العقيدة** توحيد الله، الرؤية والاستواء، الرسالة - رسالة محمد صلى الله عليه وسلم، الرسالة - النبوة والولاية، الرسالة - المعجزة والكرامة، ، القرآن، الملائكة، القضاء والقدر - متعلقاته والدعاء، القضاء والقدر - أفعال العباد، الواجب تجاه الصحابة وأهل البيت وعلماء السلف، الروح، الإيمان، الشفاعة، الجنة والنار، قضايا متعلقة بالتوحيد (القبور- السحر- الكهانة - التطير)، من صور الشرك. ولقد اعتمد مبحث علم التوحيد من المصادر على كتاب **شرح العقيدة الطحاوية**، كما تمت الاستعانة **بمجموعة فتاوى ابن تيمية** وكذلك رسالتيه **التدميرية والحموية**. هذا بالإضافة إلى بعض المراجع ذات الموضوعات المحددة مثل كتاب **العقيدة في الله**، وكتاب **عالم الجن والملائكة** لعمر الأشقر.

وتناول موضوع **أصول الفقه**: مقدمات ومتعلقات الحكم، قضايا متعلقة بالأصول، أدلة الأحكام المتفق عليها، أصول مختلف فيها (الإجماع - شرع من قبلنا - قول الصحابي - الاستحسان)، القياس، طرق استنباط الأحكام والقواعد. ولقد اعتمد هذا المبحث من المصادر

على **روضة الناظر وجنة المناظر** لابن قدامة، ومن المراجع **الواضح في أصول الفقه** لمحمد الأشقر.

وتناول موضوع **الفقه** كل من **فقه الطهارة** وشمل من المباحث: الماء، الآنية، سنن الفطرة، فرض الطهارة وما ينقصها، الغسل والتيمم، المسح، الحيض والاستحاضة والنفاس. **وفقه الصلاة** وشمل المباحث: الوقت والآذان، متعلقات بالصلاة، اللباس وسجود الصلاة، صفة الصلاة، الإمامة وصلاة الجماعة، التطوع، صلاة المسافر، صلاة الجمعة، غسل الجمعة. **وفقه الصوم وفقه الحج** وشمل على مقدمات في الحج، المواقيت والإحرام، ذكر الحج ودخول مكة. ولقد تم الاعتماد في هذا المبحث على كتاب **المغني** لابن قدامة من الكتب التراثية، وكتابي **فقه السنة** لسيد سابق و **آيات الأحكام** للصابوني من المعاصرة، هذا إلى جانب العديد من الرسائل المؤلفة بشأن أحكام معينة مثل **صفة صلاة النبي** لناصر الدين الألباني و **المسح على الخفين** لمحمد الحامد.

وتناول موضوع **علوم القرآن** من المباحث: الوحي والقرآن، المكي والمدني، أسباب النزول، جمع القرآن وترتيبه، المحكم والمتشابه، الناسخ والمنسوخ، إعجاز القرآن، نشأة التفسير وتطوره. ولقد اعتمد هذا المبحث على مصدرين رئيسيين هما: **الاتقان في علوم القرآن** للسيوطي و**البرهان في علوم القرآن** للزركشي. ومن المراجع اعتمد على كتاب **مباحث في علوم القرآن** لمناع القطان، هذا بالإضافة إلى عملين أخرين هما **مناهل العرفان** للزرقاني، و**مباحث في علوم القرآن** لصبحي الصالح.

وأخيرًا تناول **علوم الحديث** مبحث علم مصطلح الحديث فقط واعتمد في ذلك من الكتب التراثية على **شرح نخبة الفكر** للحافظ بن حجر، **وعلوم الحديث** لابن الصلاح، **وتدريب الراوي** للسيوطي، **وفتح المغيث** للسخاوي. هذا بالإضافة إلى الكتب الستة التي تروي الأحاديث بالأسانيد وكتب الشروح ومقدماتها **كالفتح** ومقدمته **هدى الساري**. ولقد سلك المصنف في طريقته منهج الحافظ ابن حجر في **النخبة** من حيث الترتيب والتقسيم، فقسم مصطلح الحديث إلى ثمانية أقسام هي: الحديث باعتبار أصوله، الحديث باعتبار قبوله، الحديث باعتبار منتهى السند، الحديث باعتبار عدد الرواة، الحديث باعتبار أوصاف الرواة، الحديث باعتبار طبقات الرواة، الحديث باعتبار صيغ الأداء وطرق التحمل، الحديث باعتبار مراتب التعديل والتجريح.

٣- تقويم المكنز

لما كان هذا العمل لم يعدّ أصلاً ليكون مكنزًا، وإنما تشابه منهجه وأسلوب عرضه إلى حد كبير مع مفهوم المكنز، لذا فإنه لا يمكننا أن نقيّمه على الأسس والمعايير التي تستخدم في المكانز، وإنما نذكر فقط المزايا التي تمتع بها العمل من الناحية المنهجية وهي كما يلي:

١- اعتمد المكنز على الجهود المشتركة من المتخصصين في العلوم الشرعية.

٢- حدد العمل بوضوح المصادر والمراجع التي اعتمد عليها، وتم تكشيفها، مما أضفي على العمل طبيعة التوثيق وليس السرد العام.

٣- استخدم العمل أسلوب التشجير، وهو بذلك يكون قد انفرد عن الأعمال السابقة في أخذه بهذا العرض.

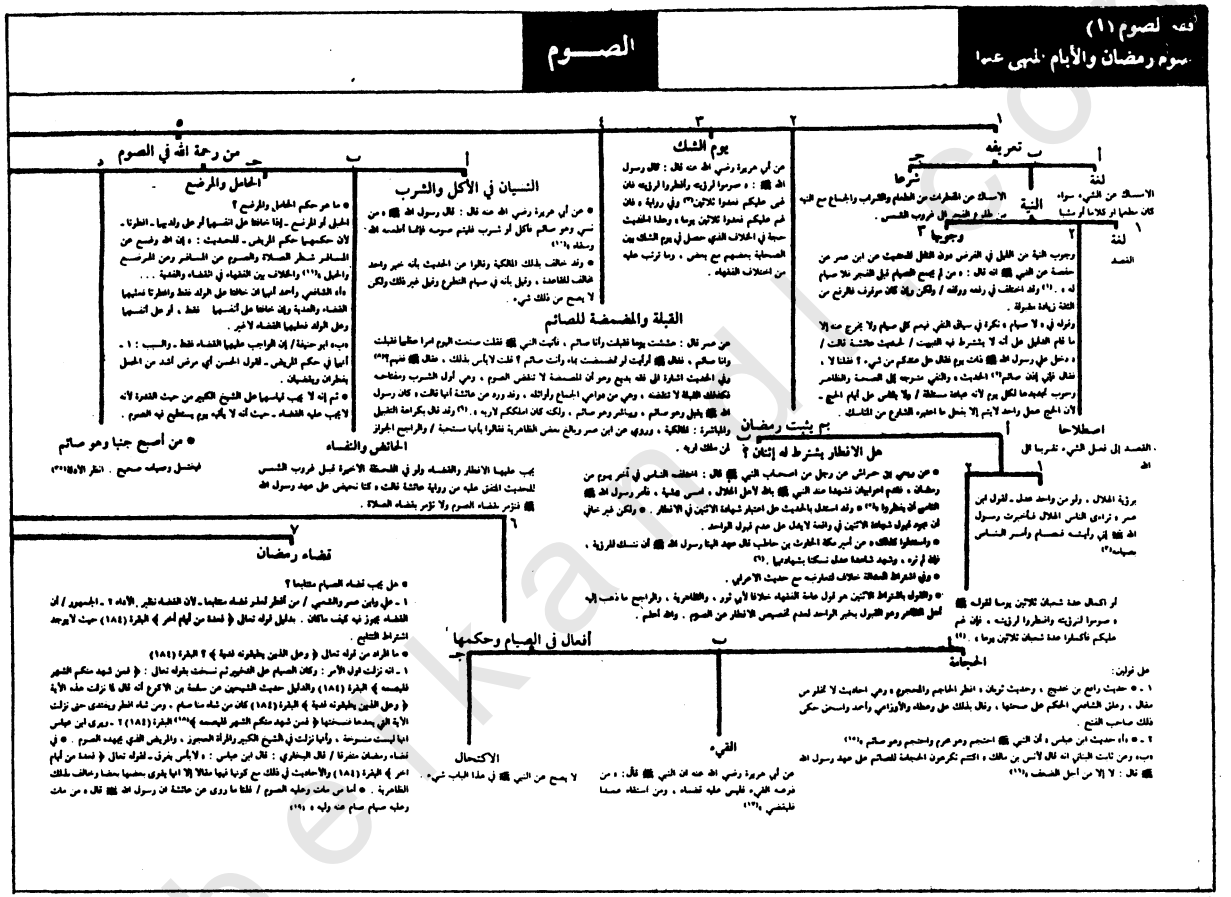

شكل ٦-٥: نموذج من الجداول الجامعة – العرض الشجري ص١١٢

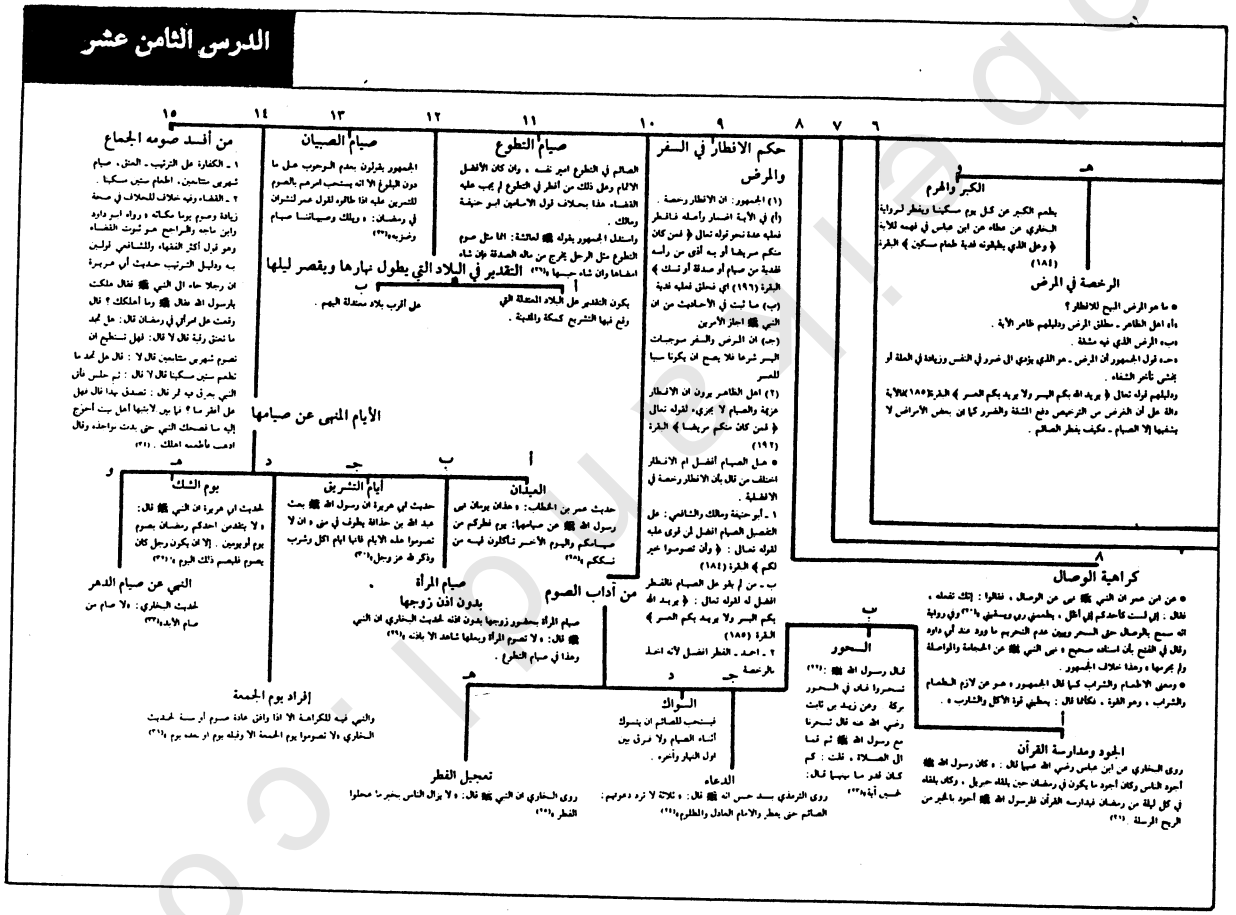

تابع شكل ٦-٥: الجداول الجامعة - العرض الشجري ص١١٣

الخلاصة

إن عملية بناء مكنز لمصطلحات العلوم الشرعية تعد عملية معقدة ولكنها أساسية. فهي تتطلب علمًا بالعلوم الشرعية ودراية بأصول اللغة الإصلاحية ومعرفة بمفهوم وقواعد بناء المكانز. ومثل هذه المتطلبات لا يمكن أن تتواجد إلا ضمن مشروع يشمل المتخصصين في هذه المجالات. وهو ما يحتاج إلى قاعدة اقتصادية وتنظيم إداري نظرًا لأن تكلفة إعداد المكنز كبيرة من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن عملية تطوير وتحديث المكنز بصفة منتظمة تحتاج إلى متابعة دورية.

ولما كانت المعايير العربية المتاحة لإعداد المكانز لا تفي كلية بغرض بناء مكنز للعلوم الشرعية، فإنه يجب دائمًا البدء بما هو متاح من مكانز شرعية والتعرف على نواحي الإيجاب والقصور فيها، وكذلك دراسة مناهج إعداد هذه المكانز والإستفادة منها.